هكذا تكلم على بابا

نبيل راغب



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٦

المسرح العربى (١٠٤)
ديســمبر ١٩٩٦

هكذا تــكلم على بابا



سلسلة شهرية
تصدر عن
الهيئة المصرية
العامة للكتاب

الغلاف للفنان : يوسف شاكر

الشخصيات

الشاب : هو شاب مثل كل الشباب . لا يهم أن نعرف اسمه . قلق ومتوتر فى بحثه عن الحقيقة بأى ثمن .

الأستاذ رعد : مدير ادارة عموم رفع الستار . ضخم الجثة . عصبى . شاعر بأهميته . مؤمن ايمانا أعمى بالتكنولوجيا التى تعد الموضوع الوحيد الذى يسهب فى الحديث عنه ، ومع ذلك فتفكيره بيروقراطى وافقه ضيق . عمره خمسون عاما.

السيد نجم : رجل أعمال ناجح من الذين كونوا ثروة طائلة فى زمن قياسى . يرى فى المسرح مجرد تسلية ومتعة يجدد بها نشاطه للحصول على المزيد من الثروة . وغالبا ما يتردد عليه مع سكرتيرته الحسناء ثريا . تجاوز الخمسين من عمره .

الأستاذ رشيد الساكت : ناقـد مسرحى مخضرم · يرى فى المسرح مجرد نجومية ودعاية وضجة بلا أى مضمون فـكرى · عاصر يوسف وهبى والريحـانى والكسـار وغيرهم · لا يزال تفـكيره بنفس السطحية · يعشق مغازلة الفتيات الصغيرات· تجاوز الستين من عمره ·

عـلى عـليوة : ابن بلد · يفهمها وهى طايرة · لا فرق عنده بين السرقـة والتهليـب ، بين الانفتـاح والاستثمار · مارس كل الحرف وفى السنوات الأخيرة كون ثروة لا يستطيع أن يحصرهـا برغم أميته · تجاوز الأربعين بقليل ·

نـاجى ونهـلة : طالبان فى المعهد العـالى للفنون المسرحيـة · يريان فى المسرح رسـالة مقدسـة · ثائران ضد المسرح التجـارى والقطاع الخاص الذى أهدر قيمة المسرح فى نظر الجمهور · رافضان لكل النماذج الموجودة معهما فى المسرح وعلى راسها نجم بك ورشيد الساكت · فى حوالى العشرين من عمريهما ·

مـدام شـويكار : عجوز متصابيـة تدعى نسبتها الى الأتراك · تحـاول أن تلقى بشباكها حول على عليـوة بهدف الزواج منه ·

شخصيات اخرى : فرق موسيقية للجـاز ــ كهربائى ــ بلاسيه ــ بائع ميـاه غازية وشيكولاته ، وكومبارس ــ ساحر يقدم العابه ــ فريق باليـه راقص ــ خبراء أجانب فى رفع الستار ·

المنظـــر

المنظر لا يتغير فى الفصلين . الأحداث تدور فى قاعة المسرح أكثر من دورانهـا على منصته المختفيـة خلف السـتار المغلق . الكواليس فى هذه المسرحيـة تقع بين المنصـة وبين البناوير على اليسار واليمين . فى البنوار الأول على اليمين يجلس نجم بك وسكرتيرته الحسناء ثريا . وفى الثانى رشـيد الساكت وناجى ونهلة . أما البنوار الأول على اليسار فيجلس فيه على عليوة ومدام شـويكار .

المساحة بين المنصة والصف الأول فى القاعـة فسيحة بحيث تسمح لتقديم عروض سحرية واستعراضات راقصة يمكن أن تتنقل بينها وبين المساحـة الخالية من المنصـة أمـام السـتار صعودا وهبوطـا .

على يمين هـذه المساحة أمام البنوار تعسـكر فرقة الجـاز المكونة من أربعة عازفين على أكثر تقدير بمن فيهم المـايسترو .

فى الصف الأول يجلس شاب غامض يتحرك فى عصبية ، والى جواره رجل عجوز يغط فى نومه وشخيره بمجرد جلوسه ·

ولابد أن يتحلى الممثلون بسرعة البديهة واليقظة الكاملة حتى يمكنهم توظيف احتكاكهم بالجمهور سـواء على مسـتوى الحـوار أو الحركة اذ أن صـالة المسرح هى الأرض التى ستدور عليهـا معظم الأحداث والمواقف التى لن تنتقل الى داخل المنصـة الا بعد بداية الفصل الثانى ، ومع ذلك فالعلاقة عضـوية بين الصـالة والمنصة من بداية العرض حتى نهايته ·

الفصــل الأول

الســتار مغلق . فرقة الجــاز تعزف قطعــة موسيقية مثيرة للاعصاب بصوت يدوى فى الآذان . يدخل البلاسيه من الكواليس اليمين وهو يسند الرجل العجوز ذا الطربوش ثم يجلسه بمنتهى الرفق فى منتصف الصف الأول . يظل العجوز يبحث فى جيوبه كلها فى حين يقف البلاسيه فى انتظار البقشيش ، وعندما يطول انتظاره يتحرك خطوتين الى الخلف .

العجــوز : استنى يابنى .. مش عارف هم راحوا فين ؟ !

البلاســيه : (**بأدب شديد**) معلش يافنـدم .. كفايــة تشريف ســيادتك !

(يظل العجوز يبحث دون جدوى فيتراجع البلاسيه حتى يخرج من الكواليس اليمين . يظل العجوز يدقق النظر بحثا عنه وعندما لا يجده ينام فى مقعده ويعلو شخيره)

(يعود البلاسيه ومعه شاب طويل ، نحيل ، غامض ، يجلس على مقعده بمجرد أن يشير البلاسيه اليه ، ولا ينظر فى أى اتجاه • فيفقد البلاسيه الأمل فى البقشيش ويتراجع ليختفى فى الكواليس اليمين)

(يفتح باب البنوار الثانى على اليمين ويدخل ناجى ونهلة ويجلسان)

ناجى : أنا مش عارف انتى ليه مصرة يا نهلة اننا نشوف المسرحية الهايفة دى •• انتى عارفة أنا ضد المسرح التجارى اللى ما يهموش غير المكسب •• (**بسخرية**) هكذا تكلم على بابا !! حايتكلم حايقول ايه يعنى ؟؟ شوية كلام فارغ وتخاريف •

نهلة : احنا بحكم اننا طلبة فى بكالوريوس المعهد العالى للفنون المسرحية •• لازم نطلع على كل اللى بيدور فى الحركة المسرحية •

ناجى : ده اذا كان فيه حركة مسرحية أصلا !!

نهلة : أمال احنا دخلنا المعهد ليه ؟ !

ناجى : عشان نعمل الحركة دى !! مش نتفرج على الهلس!!

نهلة : لازم نشوف الهلس عشان ما نعملوش •

(فى نفس الأثناء يدخل نجم بك وسكرتيرته الحسناء ثريا ليجلسا فى البنوار الأول على اليمين حيث يقف خلفهما البلاسيه • يمد نجم بك يده فى يد البلاسيه)

نجـــم : (بصوت عال) خد ده علشانك ٠٠ أنا أعرف أقدر كويس الناس اللى بيخدمونى ٠٠ ولا ايه يا ثريا ؟!

ثريـــا : ودى عاوزة كلام ٠٠ خيرك مغرق الجميع من راسهم لرجليهم ٠

(البلاسيه يرفع يده بالتحية وينصرف)

نجـــم : لو كسبنا الصفقـة بتاعة الليـلة دى يا ثريـا ٠٠ حا أحلى بق كل اللى فى المسرح ٠

ثريـــا : (**تضحـك بدلال متسائلة**) وبقى أنـا ما يستاهلش الحـلاوة ؟ !

نجـــم : ده انتى الحـلاوة نفسها ٠٠ من نهـار ما اشتغلتى سـكرتيرتى والحـلاوة كلها نازلة ترف على لحـد ما بقيت ملزق !

ثريـــا : (**بنفس الضحكة ذات الدلال**) حلاوتك يا نجم بك !

(فى البنوار الثانى الملاصق للأول)

نـــاجى : (**لنهلة**) سامعة ؟ !

نهـــلة : وماله ٠٠ كلها خبرة مسرحية ؟ !

(يفتح باب البنوار الثانى ويدخل رشيد الساكت ليجلس تقريبا بينهما ، وينظر اليهما بتكبر لكن ناجى يفاجئه)

نـــاجى : الأستاذ رشيد الساكت المحرر الفنى ؟ !

رشـــيد : الناقد الفنى من فضلك !

نهـــلة : أهلا وسهلا ٠٠ دى فرصة سعيدة جدا ٠٠ أنا نهلة عبد الكريم **(ثم تشـير لناجى)** وناجى أحمـد ٠٠ زملاء فى بكالوريوس معهد الفنون المسرحية ٠

رشـــيد : **(شاعرا بمنتهى الأهمية)** أهـلا وسـهلا ٠٠ طبعـا بتقروا مقالاتى الولعة فى المسرح والسينما والتليفزيون والرقص والغناء والتمثيل والاستعراض وخلافه ٠٠ حكم أنا ما باعتقش ٠٠ أربعين سنة نقد فنى ٠

نهـــلة : طبعا ٠٠ طبعا ٠٠ ربنا يديك طولة العمر !

(فى تلك الأثنـاء يدخل على عليوة فى البنوار الأول على اليسار وقبل أن يجلس يمنح البلاسيه بقشيشا ويسـأله)

عــــلى : المسرحية فيها رقص ؟

البلاسـيه : **(بأدب)** والله ما أعرفش يافنـدم !! حرام أكذب وأقولك فيها رقص ويطلع مافيهاش ٠٠ ولا اقولك مافيهاش ويطلع فيها ٠٠ تبقى حاجة بايخة !!

عــــلى : تبقى بتشتغل فى المرســح وماتعرفش اللى بيجرى فيــه ؟ !

البلاسـيه : أصل الليلة دى ٠٠ هى ليلة الافتتاح يا بيه !

عــــلى : تعرف اذا ماطلعش فيها رقص ٠٠ حا أطربق المرسح على دماغات صحابه٠٠مش يبقى دافعين فى الكسكرة ميت أهيف ولا نكحلش عينينا برقاصة !!

البلاسـيه : **(وهو ينسحب فى أدب)** ان شاء الله كل خير يا سيد! مافيش حاجة تغلى عليك ٠

(ينهض الشاب الصامت القلق الغامض الجالس فى الصف الأول ويظل يذرع المساحة بين الصف الأول والمنصة جيئة وذهابا ، ولا يلتفت حتى للفرقة الموسيقية التى تملأ المنصة ضجيجا بين الحين والآخر)

(يفتح البنوار الأول على اليسار وتدخل مدام شويكار التى يصعق على عليوة لزينتها المتبرجة التى تحاول بها اخفاء حقيقة سنها • تنظر الى الملابس البلدية التى يرتديها على فتظهر بعض التافف ومع ذلك تجلس)

شويكار : بون سوار •

على : **(يفسح مقعده بعيدا عن مقعدها)** مساء الخير **(ينظر تجاه الباب)** أمال فين البيه ؟ ! أنا خايف حد ييجى ياخد المطرحين دول ؟ !

شويكار : **(بمنتهى الأرستقراطية)** بيه مين يا انت ؟ !

على : **(محتجا)** قصدى السيد جوزك !

شويكار : أنا من غير جوز ! **(مستدركة)** ثم ليه الأسئلة الخصوصى دى ؟ ! حاجة غريبة يا أخى !

على : ياست دى ماكانتش كلمة •• خلاص •• اتكتمنا **(يضع يده على فمه)**

شويكار : أنا مش باقولك ماتتكلمش •• لا •• اتكلم •• بس بلاش المسائل الخصوصى بتاعتى •• أحسن أنا باتكسف خالص •• صحيح أنا مش صغيرة وعارفة الدنيا كويس •• لكن مش كبيرة كمان •• وعشان

كده كل واحد يحـاول يتـكلم معايا فى المســائل الخصوصى بتاعتى٠٠أغرق على طول فى شبر ميه ٠٠ أظن انت فاهمنى كويس !!

عــلى : والله ما أنـا فاهم حاجة خالص !

شــويكار : أمال فين المدام بتاعتك ؟ !

عــلى : المدام ؟(**ضاحكا بصـوت عال**) احنـا ماعنـدناش مدامات ٠٠ احنا عندنا حريمات ٠٠ والحريمـات مش ممكن يعتبوا المرسح !

شــويكار : عندك كام م الحريمات ؟

عــلى : تلاتة يسدوا عين الشمس !

شــويكار : ياى ٠٠ سوفاج !!

عــلى : ماله السوفاش ٠٠ مافيش أجمل من النوم عليه وهو دافى فوق الفرن فى الشتا !!

شــويكار : ياى ٠٠ انت بتتكلم على ايه ؟ !

عــلى : عندك حق ٠٠ دلوقت التلات بيوت تبعنا كلها تكييف وتلاجات وفيديو كاساتا والذى منه ٠

شــويكار : ياى ٠٠ مش معقول ٠٠ اسمه الفيـديو بال V يا انت ٠٠ وكاســيت مش كاسـاتا يا انـت ٠٠ بالمناسبة انت اسمك ايه ؟ !

عــلى : محســوبك على عليـوة ٠٠ وشـهرتى فى الحتـة على بابا !!

شـــويكار : ياى ·· تجنن ·· مش ممـكن ·· زى على بابا بتاع المغـارة ؟ !

عــــلى : عشان اصحابى لمـا لقونى اتغنيت وربنا فتح عليـا فى اربع خمس سـنين ·· قـالوا أنا لقيت مغـارة على بابا !!

شـــويكار : (**بخبث**) وصحيح انت لقيت المغارة ؟

عــــلى : مغـارة ايه ياست ؟ ! فى الزمن ده المغـارات بقت مخبأ لتجار المخدرات ·· لكن احنا فشر ·· احنـا بنكسب من عرق جبينا ·· بس المهم تفتيح المخ ·

شـــويكار : وازاى بتفتح مخك يا على بابا ؟ !

عــــلى : افهمها وهى طايرة ؟ ! وانط ع الفالحة ·· أبص الافى الأرنب بقى اتنين من غير ما أدرى ·· يعنى بصراحـة كده دلوقت انـا ما أعرفش عندى كـام أرنب !!

شـــويكار : آه فهمت ·· انت بياع أرانب !

عــــلى : أرانب ايه ياست ؟ ! الأرنب يعنى مليون !

شـــويكار : مليـون ايـه ؟ !

عــــلى : مليون جنيه !! حايكون مليون ايه يعنى ؟ !

شـــويكار : (**تدق على صـدرها فى شهقة**) ده على كـده ·· على بابا الحقيقى يبقى شحات بقى ؟ !

عــــلى : فى عين العدو ! وعشان كده أنا جيت المرسـح ده

عشان أشوف على بابا حايقول ايه ؟ ! حايتكلم صح **ولا غلط ؟ !**

شـــويكار : ده أنا قاعدة بقى مع بطل المسرحية وأنا مش دريانة **(تضحـك)** .

(يمر بائع المرطبات والحلوى فيساله على)

عـــلى : عندك كازوزة فى صفـايح ؟ !

البـــائع : عندى فى ازايز ! لكن الصفايح ليها تمن تانى عشان حاجيبهالك مخصـوص ؟ !

عـــلى : ولا يهمـك .. هات اتنين .. وماتنســاش تجيب العرق اللى بنسحب منه الميه !

البـــائع : عرق ايه يا سـيد ؟ !

شـــويكار : **(للبـائع)** قصـده تجيب الشاليمان ! الشفاطـة يعنى ؟ !

البـــائع : آه فهمت .. **(يسـير مناديا على بضاعتـه ثم يقف أمام بنوار نجم بك الذى يطل عليه ويساله)**

نجـــم : عندك شيكولاته سويسرى ؟ !

البـــائع : كله مستورد يا سعادة البيه .

نجـــم : هات أكبر اتنين باكو عندك ؟

(يخـرج بائع الكازوزة باكوين كبيرين . فيمد نجم يده بورقة كبيرة ياخذها البائع الذى يبحث فى جيبه عن الباقى لكن نجما يقول) :

نجــــم : خللى الباقى علشـانك ٠

البـــائع : شكرا يا بيه ٠ **(يتحرك الى البنوار الثـانى ليقف أمامه لكن نهـلة وناجى ورشـيد يتجاهلونـه تماما فيمضى حتى يختفى)**

(فرقة الجاز تتوقف عن العزف عندما يسمع الجمهور الذى ملأ المسرح صـوتا مهيبا جهوريا يدوى فى كل أرجاء المسرح دون معرفة مصدر معين له)

الصــوت : سيداتى ٠٠ سادتى ٠٠ انظروا أمامكم الى الســتار الفـاخر الذى سيفتح بعد لحظـات لتروا العجب العجاب ٠٠ ولتسمعوا ما سيقوله على بابا ٠٠ انه صندوق الدنيا الجديدة الذى سيقدم لكم السـحر على جناحين يطيران بكم الى مغـارة الأحـلام حيث الجواهر والعطور المسـتوردة من عاصـمة الأناقـة باريس ٠٠ انه بساط الريح الذى سيحملكم فـوق عواصم العالم المتحضر لتروا كيف استطعنا أن نقلد هذه العواصم ونعيش على مستواها **(الجمهور ينظر فى أرجـاء المسرح بحثا عن مصـدر الصـوت لكن بلا جدوى)** لا تحاولوا أن تعرفوا مصدر الصوت٠٠ يكفى الامتلاء به واستيعابه ٠٠ أرأيتم كيف أشـعر بكل سكناتكم وحركاتكم ؟ ! سمعت مثلا منذ لحظات أحدكم يقول ان مسرحية الليلة مسرحية هايفة ٠٠ وان مسرحنا أحال المسرح الى مجرد تجـارة رخيصة **(ناجى يتجول بنظره ورقبته فى أرجاء المسرح لكنه لا يكتشف مصدر الصوت)** لن أذكر اسـمه حتى

لا احرجه ٠٠ فأنا مؤمن تماما بالحريات الشخصية وحقوق الانســان ٠٠ خاصــة حق كل انســان فى ابداء رأيه ٠٠ لكن ردنا سيكون عمليــا عليه ٠٠ انه مسرحيــة الليــلة ٠٠ « هــكذا تــكلم عــلى بابا »التى ستثبت للجميع ان مسرحنا مسرح جــاد وطليعى بمعنى الكلمــة ٠٠ بل وأكثر جدية وطليعية من المســارح التى تدعى ذلك ٠٠ لقد اســتوحى المــؤلف العنوان من كتــاب الفيلســوف الألمــانى نيتشه « هكذا تكلم زارادشت » وهو نفس العنوان الذى اســتوحاه الموســيقار النمســوى ريتشــارد شتراوس فى قصيده السيمفونى الشهير ٠٠ ولكن مع اسقاطات من تراثنــا الشرقى الصميم ممثلة فى شخصية على بابا القريبــة الى قلوبنا جميعــا ٠٠ انها مسرحية لم ولن ترى عين مثلها من قبل ٠٠ كل شىء فيها جديد أو مستورد ٠٠ حتى المؤلف والمخرج اللذين رفضــا ذكر اسميهمــا وجنسيتهمــا حتى لاينصرف اهتمــام الجمهور اليهما بدلا من تركيزه على المسرحيــة ٠٠ وهــذا منتهى الموضــوعية ٠٠ وبمجرد فتح الستار فى هذه الليلة العجيبــة سنرى اروع مما رآه على بابا عندما انفتح له باب المغــارة ووجد الدهب والفضــة والزمرد والمــاس والياقوت والمرجــان (**الصــدى يردد صــوته عنــدما يذكر المجوهرات والمعادن الثمينة**) ددد دهب ٠٠ ف ف ف فضة ٠٠ ز ز ز زمرد ٠٠ ما ما ماس ٠٠ يا يا يا ياقوت ٠٠ مر مر مرجان ٠٠ لكن الستار لن يفتح

هذه المرة بتعويذة سحرية ٠٠ بل سيفتح بمعجزة الكترونيـة ٠٠ فنحن فى قمة عصر التكنولوجيا ٠٠ فقد استوردنا كومبيوتر ٠٠ أى عقلا أو حاسـبا الكترونيا لبرمجة فتح الستار وغلقه الكترونيا ٠٠ وقد ارسلنا الأستاذ رعد فى بعثة على نفقتنا الخاصة للتدريب على هـذا الكومبيوتر ونقل التكنولوجيـا الحديثة الى المسرح المصرى ٠٠ ولتربية جيل جديد على رفع السـتار واسـداله الكترونيـا ٠٠ ومن المعروف ان الأستاذ رعد أمضى عمره فى عدة مسارح أخرى يفتح الستار ويغلقه بحبال أصابته بكالو فى أصابعه عالجناه منه بصعوبة ٠٠ وكان يحصـل على مرتب يقـل عن خمس ما يتلقـاه الآن فى مسرحنـا الالكترونى برغم أنه أقدم وأبرع من فتح السـتار وأغلقه ! لقد اكتشفناه كما اكتشفنا كل النجـوم والوجوه الجديدة التى ستستمتعون برؤيتها الليلة لأول مرة فى هذه المسرحية الجريئة التى سـتعرى كل شيء ٠٠ كل شيء بدون استثناء ٠٠ فمسرحنا هو مسرح الاكتشاف والتعرية ٠٠ هو قاعدة اطلاق الطاقات الفردية ٠٠ ومن يرى الأستاذ رعـد الآن يرى فيه انسانا جديدا يعيش على مستوى العصر وان كان لم يتخلص من بعض رواسبه البيروقراطية مثل اصراره على توصيف وظيفته باسـم : مدير عموم ادارة رفع السـتار واسـداله ٠٠ وان كان المستشار القانونى للمسرح أفتى بأن الوظيفة هى مدير عام ادارة فتح الستار وغلقه ٠٠ ولا وقت لدينا

الآن فى تقديم تفسيره للفرق الجوهرى بين عموم وعام ٠٠ وبين الاسدال والغلق ٠٠ فهى قضية ادارية وقانونية يطول شرحها ٠٠ لن اطيل عليكم أكثر من هذا ٠٠ فانا اعرف مدى شوقكم لمشاهدة المسرحية ٠٠ لكننى فى اللحظات الأخيرة قبل رفع الستار احب أن أنوه بالدور الرائع الذى لعبته الرقابة فى اخراج هذا العرض الى حيز الوجود ٠٠ كان صدرها رحبا للغاية ٠٠ لم تحذف كلمة واحدة أو حركة واحدة برغم الكلمات الجريئة والحركات العارية التى يحتوى عليها العرض ٠٠ كانت الرقابة قمة فى الوعى عندما كتبت فى تقريرها أنها كلمات وحركات لها وظيفة درامية فى النص وليست مدسوسة لمجرد الاثارة ٠٠ برغم أن الاثارة الدرامية على أشدها من أول لحظة لآخر لحظة ٠٠ ولذلك أنصح ضعاف القلوب والأعصاب بالتماسك خوفا على حياتهم من الانبهار الشديد الذى يمكن أن يصل الى درجة لحس العقول !! ستنسون أنفسكم تماما مع الأحداث اللاهثة والفاتنات الساحرات ٠٠ ستجدون المشاعر تتدفق داخلكم كنافورة ساخنة فوارة ٠٠ مشاعر لم تحسوها من قبل ولن تحسوها من بعد ٠٠ لكن أرجوكم لا تنسوا أنفسكم بهذه البساطة ٠٠ فنحن نحتاج الى وعيكم ويقظتكم لأنكم جزء من العرض دون أن تدروا ٠٠ وبدونكم لن تقوم له قائمة ٠٠ لقد نجحنا أخيرا فى تحقيق ما عجزت عنه كل مسارح العالم ابتداء

من عصر أرسطو الى عصر عادل امام ·· فأنتم لستم ضيوفا بل اصحاب بيت ·· وانا متأكد من عودتكم لمشاهدة المسرحية أكثر من عشر مرات على الأقل·· فنحن خبراء التوابل المثيرة التى تحيل الليـل الى نهار والنهار الى ليل بحيث لا تعرفون رءوسـكم من ارجلكم ·· والألف من كـوز الدرة ·· والآن اتركم لعالم السحر والجمال والأنوثة والاثارة ··

(تعود فرقـة الجـاز الى عـزف افتتاحيـة شبيهة بتلك التى كانت تعزفها من قبل على فترات متقطعة وان كانت بايقـاع أسرع مع الأضواء التى تسطع وتختفى بكل الألوان الممكنة · ثم يسـود الظلام تماما ومعه الصمت المطبق ثم تسلط الأضواء على الستار الأحمر وتسمع الدقات التقليدية بطريقة تصم الآذان ، ثم تعود الفرقة الموسيقية الى العزف وتحدث اهتزازات شـديدة للستار لكنه لا يفتح· وتستمر الموسيقى مع الاهتزازات التى تتزايد وعندما تتوقف تصمت الموسيقى)

عـــلى : (**بصوت عال**) ايه ؟ ! مش عارفين يفتحوا حتـة سـتارة ؟ !

الجمهـور : (**كأن على رأسه الطير**) ش ·· ش ·· س ·· ش ·· بلاش كلام !!

عـــلى : (**بسأم ودهشة**) خلاص ·· دهدى ·· آدى احنـا اتكتمنا !

(تطفأ الأنوار كلها ثم تضاء مسلطة مرة أخرى على الستار · وتعود الموسيقى بايقاع أسرع لكن الستار

**يصاب بنفس الاهتزازات التى تتحول الى تشنجات راقصة على ايقاعات الموسيقى لكنه لا يفتح .
تصمت الموسيقى وتضاء الأنوار كلها مرة أخرى)**

عـــلى : يطولك يا كل روح !! حتة قماشة مش عارفين يفتحوها !

رشـــيد : **(بصوت عال موجه لبنوار على المواجه)** بلاش تعليقات يا سيد .. دى حاجات طليعية مش سهل انك تفهمها !

عـــلى : اذا كنت انت فاهم .. نورنا يابيه ؟ ! منك نستفيد !!

شـــويكار : وانت قلقان ليه يا علوة ؟ ! ما احنا قاعدين مستريحين !!

عـــلى : خلاص نطلب حاجة نشربها ولا ناكلها .. بدل ما احنا قاعدين زى قرد قطع !

شـــويكار : اللى تشوفه يا علوة .

عـــلى : ايه حكاية علوة دى ؟ ! أنا اسمى يا على يا عليوة !! لكن علوة دى مابيقلهاش غير الحريمات .. ومش فى كل وقت عدم المؤاخذة !!

شـــويكار : خلاص .. آسفة يا على بك !

عـــلى : حلوة على بك دى .. طالعة من بقك زى السكر **(يطل من البنوار يمنة ويسرة)** فين الجدع بتاع الكازوزة والشيكولاته والذى منه .

شـــويكار : انت مستعجل على ايـه ؟ على مهـلك ٠٠ الليـل طويل ٠٠ ماوراناش حاجة ٠

(فى البنوار الثانى على اليمين يقول رشيد لكل من ناجى ونهلة)

رشــــيد : حكاية الستارة دى أوحت لى بعنوان يجنن للمقالة اللى حا اكتبها بكره عن المسرحية !

نهـــلة : **(بشوق)** أقدر اعرف العنوان يا أستاذ رشيد !

رشــــيد : **(متغزلا فيها)** تعرفى يا آنسة نهلة ان عنيكى بتفكرنى ببنت جريكية عرفتها أيام الشقاوة والصرمحة ؟ !

نـــاجى : **(متدخلا فى حسم)** ايه عنوان مقالتـك اللى يجنن يا أستاذ رشيد ؟ !

رشــــيد : الستار الحديدى !!

نـــاجى : بس الستار الحديدى ده معنى سياسى ومالوش اى علاقـة بالمسرحيـة اللى حضرتك لسـه ماشفتهاش وماتعرفش أى حاجة عن مضمونها !!

رشــــيد : **(بعصبية وسخرية)** يابنى اذا كنت حاتبدأ حيـاتك بالشـكل ده يبقى توقع الفشـل الذريع ٠٠ حكم جيلكم مابعرفش غير الفتـاوى والمقاوحة وبس ٠٠ لكن يعمل حاجة مفيدة ٠٠ لأ ٠٠ كفا الله الشر ٠٠ انا مثـلا بدات حيـاتى بكل تواضـــع ٠٠ كنت با ألم مكتب سـكرتير التحرير يوميا ٠٠ وبعـدين اترقيت فبقيت ألم مكتب مدير التحرير ٠٠ وبعدها

مكتب رئيس التحـرير ٠٠ لحـد ما بقيت رشـيد الساكت اللى اسمه على كل لسان ٠

نــــاجى : أنا ماليش دعوة بتاريخ حياة سيادتك ٠٠ انا كنت بناقشك فى معنى الستار الحديدى !!

نهـــلة : **(متدخـلة لتغيير دفـة الحوار)** واشمعنى بالذات اخترت عنوان « الستار الحديدى » ؟! عشـان مش عاوز يتفتح ؟ !

رشــــيد : **(فى سعادة غامرة)** الله ينور عليـكى ٠٠ اتنبألك بمستقبل عريض فى عالم الصحافة الفنية ٠٠ كفاية عنيكى العسلى اللى تجنن دى !

نــــاجى : يا استاذ رشيد ٠٠ سيبك من عينيها العسلى ٠٠ وقوللى يعنى ايه « الستار الحديدى » ٠٠ خصوصا انه كان على أيامك انت ؟ !

رشــــيد : أوعى تفتكر انى عجوز عشان باقولك يابنى ٠٠ انـا باقولك « يابنى » بس عشان أأكد الفرق فى الخبرة الصحفية بينى وبينك ٠٠ لكن ما يصحش تقوللى أنا كنت على أيام الستار الحديدى !

نــــاجى : ليه حضرتك ماكنتش لسه اتولدت سنة ١٩٤٦ ؟ !

رشــــيد : **(يحمحم محرجا فى تساؤل)** آه ٠٠ انت قصـدك المعنى السياسى للستار الحديدى ؟ !

نــــاجى : هو مالوش غير معنى سياسى واحد !

رشــــيد : لمـا تتوغل فى النقـد الصحفى ٠٠ حاتعرف انه فى امكانك تحويل اى معنى لصالحك !

ناجى : لكن ايه معنى الستار الحديدى ؟ !

رشيد : (**بسخرية**) منك نستفيد يا عبقرى !!

ناجى : الستار الحديدى ده تعبير استخدمه رجال السياسة واجهزة الدعاية فى الغرب للدلالة على الحد اللى بيفصل الدول الشيوعية عن دول اوروبا الغربية ٠٠ وشاع استعماله بمعنى الحاجز الأيديولوجى الفاصل بين الدول الشيوعية وغير الشيوعية ٠٠ وخصوصا خلال فترة الحرب الباردة ٠٠ واستخدمه ونستون تشرشل للمرة الأولى فى مارس ١٩٤٦ لما كان بيتكلم عن الحاجز أو الفاصل ده ٠

رشيد : (**يصمت للحظات ونهلة تتامله**) آه ٠٠ فهمت ٠٠

ناجى : الحمد لله ٠

رشيد : (**بسخرية**) لا ٠٠ مش ده قصدى يا أستاذ ناجى !

ناجى : أمال فهمت ايه سيادتك ؟

رشيد : فهمت انت ليه عمال تلف وتدور م الصبح حوالين الستار الحديدى ٠٠ أنا فى الأول شكيت فى اتجاهاتك وميولك السياسية ٠٠ لكن كلامك المفضوح ده عن الستار الحديدى كشف نواياك الحقيقية !!

ناجى : نوايا ايه وبلح ايه يا استاذ !! ده الكلام اللى أنا قلته كله أحداث وحقائق تاريخية ٠٠ ومالوش دعوة بالنوايا أو الآراء ٠ !

رشيد : (**مقاطعا**) ارجوك يابنى ٠٠ سيبنى أكمل كلامى

عشان مصلحتك .. اوعى تصدق كلام المثقفين .. دول ناس مايجيش من وراهم غير وجع الدماغ .. دول يودوك فى داهيـــة وهم قاعـدين يتفرجـوا عليــك !!

نـــاجى : يا أستاذ رشيد .. المثقفين دول هم الخميرة الصالحة لانفتاح ونمو أى مجتمع !

رشـــيد : انت اكيد واحد منهم !

نـــاجى : وانا يشرفنى انى أكون واحد منهم !

رشـــيد : ذنبك على جنبك .. انت اللى حاتتعب .

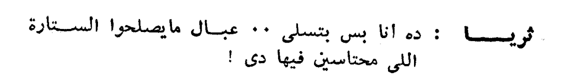
نهـــلة : ناجى مايقصدش يا أستاذ رشيد .. هى دى طريقته فى المناقشــة .. لكن قلبه ابيض !

رشـــيد : **(مغازلا)** ده انتى اللى قلبك ابيض .. وعنيــكى عســلى .. ومستقبلك باهر ان شاء الله .

(ينهض الشاب الغامض القلق العصبى ذهابا وايابا فى المكان الواســع بين المنصة والصف الأول فى حين لا يزال العجوز يغط فى نومــه وشخــيره . ثريــا سكرتيرة نجم بك تشير الى الشاب وتقول لنجم)

ثريــا : الشاب ده ماهمدش من ساعة ماجه .. ولافتح بقه بكلمة يمين ولا شمال !! ولا حتى بص لحد !

نجـــم : خلينا فى حالنا يا ثريا .. الدنيا علمتنى ان الواحد ياخد باله من نفسه وبس .. لأنه لو خد باله من اى حد تانى حايضيع تفكيره ووقته وجهده فى غير المفيـد !



ثريـــا : ده انا بس بتسلى ٠٠ عبــال مايصلحوا الســتارة اللى محتاسين فيها دى !

نجـــم : وافرضى ما اتفتحش ٠٠ برضه مش مهم ٠٠ انتى فاكرة انا باكل م الكــلام اللى قاله الجــدع ده فى الميكروفون٠٠ده جاى يبيع الميه فى حارة السقايين٠٠ وعند مين ؟ ! عند أجدع سقا فى الحارة كلها !!

ثريـــا : بس ٠٠ أحسن ده بيسمع دبة النملة فى المسرح !

نجـــم : انتى بتاكلى م الكلام ده **(ينظر الى ساعته ثم يقدم مفاتيح سـيارته لثريا)** وحياتك يا ثريا ٠٠ روحى اضربى تليفون م العربية عشان نطمن على أخبــار العملية ٠٠ عشان انا عاوز نهد الفيلا بكره ٠٠ وفى اسبوع واحد بس نكون رمينا أساسات البرج ٠٠ وماتخليش درش يدق قــوى فى الفلوس ٠٠ مليون ناقص ٠٠ مليون زيادة ماتفرقش ٠

ثريـــا : حيلك ٠٠ حيلك يا باشــا ٠٠ ده عشــان السكان يسيبوا الفيلا ٠٠ دى عاوزة أسبوع لوحده ٠

نجـــم : أمال احنا فين ؟ ! عربياتى وترلاتى كلهــا جاهزة ٠٠ حا انقلهم كلهم فى شــقق آخــر برج بنينــاه ٠٠ حايبصوا ع النيل ٠٠ وفى جيبهم خلو الرجل اللى يعيشهم ملوك طول عمرهم ٠٠ فيه الذ وامتع من كده ؟ ! ده ولا فى الأحلام !

ثريـــا : ربنا يخليك لكل أولاد الحلال الطيبين !! **(تنهض)** عن أذنك أروح أضرب تليفون م الشبح !!

نجـــــم : بلاش حكاية الشبح دى ! مش عاوزين العينين تتفتح علينا ٠٠ كفايانا قر !!

ثريـــــا : الحسـد بره وبعيـد !! عن اذنك (**تخرج من باب البنوار**)

(**فى البنوار الأول على اليسار ينهض على ويطل على الصـالة أمامه**)

عـــــلى : ايه حكاية الستارة بالظبط ؟ ! احنا بقى مش داقين عصـافير !! ولا دافعـين ميت اهيف فى الكسـكرة عشـان نقعـد ونحط ايدنـا على خدنـا ٠٠ ده ولا معزى ٠٠ اللى يسـمع كلام الراجـل الأليط فى الميكروفون يقول ده احنا حانشـوف العجب ٠٠ وبعدين حتة ستارة مش عارفين يفتحوها ٠٠ والنبى اقوم امزعها ضبة ومفتاح !!

شـــويكار : انت زهقت من قعدتى يا على بك ؟ !

عـــــلى : بصراحـة بقى أنا جاى أتفرج ع الرقص واسـمع المغنى ٠٠ مش عدم المؤاخذة أقعد مع حضرتك ٠٠ أنا جاى عشان آخد بحقى حلف (**بصـوت أعلى**) مش كده وللا ايه ؟ !

(**أصوات همهمة تعلو رويدا من الصـالة تحمـل اصواتا متداخلة**)

أصـــوات : بقالنا ساعة !! ايه الحـكاية ؟ ! هو احنـا جايين نتفرج ع الستارة ولا ايه ؟ ! يا تفتحوا السـتارة يا ترجعونا فلوسـنا !! باين عليها ليلة مش فايتـة ٠٠٠ الخ ٠

(ينهض الشاب الغامض القلق وينظر لأول مرة الى الجمهور فى سعادة واضحة ثم يخاطبه)

الشـــاب : برافو ٠٠ على الأقل عشـان يحسوا بوجودكم ٠٠ حاتفضلوا طيشة لحد امتى ؟ !

عـــلى : **(بصوت عال)** يمكن فاكرنا طراطير فى مولد صاحبه غـايب ؟ ! ده احنا ولاد سوق ناكلها والعة !!

(تتصاعد همهمة الجمهور فتبدأ الفرقة الموسيقية فى عزف نفس المقطوعة فى محاولة للتغطية على ضجيج الجمهور لكن الفرقة تفشل فى حين ينهض الشـاب الغامض مرة أخرى ويذهب الى المـايسترو)

الشـــاب : الدوشـة اللى عاملهـا الجمهـور أحسـن واجمـل م الدوشة اللى انت عاملها ٠٠ على الأقل دوشـة الجمهور ليها معنى !!

(المـايسترو لا يلتفت الى الشاب ، لكن الشـاب يمسك يده الحاملة للعصا فتصمت الموسيقى تماما)

الشـــاب : خد نفسك شوية لحد ما نشوف الليلة دى حاتنتهى على ايه ؟ على الأقل تبطل عزف المقطوعة اللى أنتم مش عارفين غيرها دى !! الناس طهقت !

المـايسترو : أرجوك ٠٠ العقد بتاعى مع المسرح بينص على عزف المقطوعة دى لحد نهاية العرض !

الشـــاب : دى شربـة بقى ؟ !

المـايسترو : الكلام ده مع المسـئولين عن المسرح ٠٠ اما انـا فعبد المـأمور !

(تتصاعد همهمة الجمهور التى تتحول الى هتاف)

اصوات : مش عاوزين نسمع !! مش عاوزين نسمع !! مش عاوزين نسمع !!

(صوت خرخشة عالية فى الميكروفون ثم نسمع الصوت مرة أخرى)

الصوت : هدوء من فضلكم .. نأسف لهذا العطل الفنى ونستأنف افتتاح الستار !

الشاب : **(ناظرا فى وقفته الى جدران المسرح وسقفه)** أوعى تستخف بعقلنا .. لأن حسابك حايكون عسير معانا !

على : **(من البنوار للشاب)** ريح روحك يا أفندى .. انت بتكلم خيال !

الشاب : وبرضه بيخيل عليك الكلام ده يا معلم .. مصيرى حا أعرف هو فين ؟ ! عشان أعرف له شغله !!

على : بس احنا جايين عشان نفرفش ونهيص . ونتمتع مش عشان نتخانق ونعكر دمنا !!

الشاب : محدش قالك عكر دمك ! **(يجلس الشاب متشنجا) (دقات المسرح التقليدية)**

على : خلاص .. اهدى بقى يافندم .. آهى الستارة حاتنفتح خلاص !

(تطفأ الأنوار ما عدا تلك المسلطة على الستار وتعود الفرقة الموسيقية الى عزف نفس المقطوعة

ولكن بايقاع سريع للغاية ، لكن الستار يصاب بنفس التقلصات والهزات العصبية دون أن يفتح ! تضـاء الأنوار كلها مرة أخرى وتتوقف الموسيقى ، ثم تركز الأنوار على مربع فى أرضية المسرح أمام الستـار يصعد منه تدريجيا الأستاذ رعـد مدير عموم ادارة فتح الستار ثم يقف على حافة المنصة بجثته الضخمة وبشرته البيضـاء المشربة بالحمرة ، وحلتـه ذات الطراز المملوكى المرصع صدرها بما يشبه الجواهر، وطربوشه التركى الطويل وشاربه الذى يمكن أن يحمل على طرفيه صقرين)

رعـــــد : **(بصـوت غاية فى التأثر)** يشرفنى أن أقدم نفسى لسيادتكم ٠٠ فأنا من الجنود المجهولين العاملين خلف الستار وبين الكواليس ٠٠ وان كان الصوت العالى قد تفضـل وتكلم عن اسمى وتاريخ حيـاتى التى امضيتها بين الحبال والستائر حتى اصبت بالكالو الذى لم ينقـذنى منه سـوى دخولنـا فى عصر الالكترونات والتكنولوجيا ٠٠ **(ينتقل الى اللهجـة العامية الهابطـة التى تنم عن شخصيته الحقيقية)** محسوبكم رعد ٠٠ مدير عموم ادارة رفع الستار ٠٠ وانا فى الحقيقة راجل صريح ومؤمن تماما بالانفتاح نفس ايمانى بالتكنولوجيا ٠٠ وعشان كده اللحظة اللى بنمر بيهـا كلنـا دلوقت فى المسرح لحظـة صعبة وعصيبة ونتمنى من الله ولا يكتر على الله انها تمر على خير ٠٠ عشان دى أول مرة يتعطل فيها الكومبيوتر اللى بيرفع الستارة ٠٠ مع اننا جربناه

من نهار ما ركبناه بيجى مليون مرة ‥ كنا ندوس ع الزر ‥ ونسيب الكومبيوتر يفتح ويقفل الستارة ليل نهار بطول يومين تلاتة من غير ما يبطل ‥ يقوم يبجى انهارده ويعطل قدامكم عشان يسود وشنا ‥ ده احنا استوردناه بمبالغ خرافية ‥ ده غير الكورس اللى انا سافرت له مخصوص عشان أدرسه على ايدين الخبراء الأجانب فى بلادهم ‥ لكن ما تزعلوش ‥ حقكم على انا ‥ أمسحوها فى ‥ حانبعث حالا لوكيل الشركة فى بيته عشان يجيب الخبراء بنفسه من بيوتهم

(**ينظر الى ساعته**) عشان التوكيل دلوقت قافل ‥ لكن حالا حايبجوا ويشغلوا الكومبيوتر ‥ حكم ده لعبتهم وماحدش بيفهم فيه الا هم ‥ صحيح أنا اتدربت عليه ‥ لكن عشان أفتح الستارة وأقفلها بس ‥ لكن تصليحه لأ ‥ قعدنا نخبط فيه يمين وشمال ‥ مافيش فايدة ‥ راسه والف سيف انه ما يفتحش الستارة ‥ خفنا نبوظه ‥ قلنا ما بدهاش ‥ده بالظبط زى الباشا اللى راكب الشبح ‥ يعرف يسوقها حلو قوى ‥ لكن اذا اتعطلت يسيبها على طول للميكانيكى ‥

(**يضحك بصوت عال لكنه يقطع ضحكته فجأة عندما يكتشف أن أحدا لا يشاركه الضحك سوى نجم بك الجالس وحده فى البنوار**) دلوقت الميكانيكية الأجانب جايين وحانفتح الستارة وحاتبقى آخر حلاوة .

علـــى : (**يقاطعه مطلا من سور البنوار**) أنا مش شايف أى مشكلة غير انكم عاوزين تعملوا م الحبـة قبة ٠٠ شد الستارة بايديك وخلصنا ٠٠ هى كيميا !!

رعـــــد : (**واضعـا سبابتـه على فمـه كمـا لو كان يامره بالسكوت**) بلاش تقول الكلام ده يا معلم ٠٠ أنـا فى عرضـك ٠٠ انت عـاوز ترجعنـا لعصر الحبـال والكالو ٠٠ يعنى كل النـاس بتتقـدم واحنـا بنتأخر ٠٠ ثم ان السـتارة دى مش ممـكن تتفتح الا الكترونى !!

علـــى : (**فى تحد واضـح**) تحب أنزل افتحهـالك بايـد واحـدة ؟ !

رعـــــد : اتفضل ٠٠ بس أنا مش مسئول عن اللى حايجرالك٠

علـــى : (**ببعض الخوف**) حايجرالى ايه يعنى ؟ !

رعـــــد : والله ما اعـرفش ٠٠ فى الزمن التكنولوجى ده كل واحد مسئول عن تصرفاته !!

علـــى : (**جالسا**) وعلى ايه ؟ !

الشـــاب : (**ينهض واقفا فى مواجهة رعد**) انـا عارف كويس ايه اللى حايجراله ؟ !

رعـــــد : (**بمنتهى القلق والتوتر**) ايه ؟ !

الشـــاب : ولا حاجة (**يجلس صامتا**) ٠

(يهبط رعد صامتا بنفس الطريقة التدريجيـة حتى يختفى تماما فى الحفرة التى تغلق تماما وتسـتوى بارضية المنصـة)

نـــــاجى : **(لنهلة)** أنا مش فاهم حاجة خالص !

نهـــــلة : ولا أنـا !!

رشـــــيد : **(لهمـا)** اصـبروا ٠٠ صحيح الجيـل الجـديد ماعندوش صبر على حاجة أبدا !

(تسلط الأضواء فجأة على بنوار نجم لحظـة دخول ثريا من الباب وهى تطلق زغرودة فى منتهى القوة)

ثريـــــا : الف مبروك يا نجم بك ٠٠ يا نجم النجوم ٠٠ الأرانب الجديدة وصلت ٠٠ يتربوا فى عزك ان شاء الله ٠

نجـــــم : **(ينتفض واقفا فى نشوة)** ياوش السـعد ٠٠ ياوش الهنـا ٠٠ حانفتحها ان شاء الله مزرعة أرانب ٠٠ **(مستدركا)** هيه ؟ ! قوليلى الأخبـار بالتفصيل !!

ثريـــــا : درش اشترى الفيللا بتلاتة مليون ونص ٠٠ وقاللى دى الأرض لوحدها تسوى ستة مليون ٠٠ دى تاخد عمـارة تلاتين دور ٠٠ كل دور خمس شـقق ٠٠ ده غير اللى يحب ياخد فيللا على دورين ٠٠ يعنى مكسبنا الصـافى منها مايقلش عن عشرين مليون جنيـه ٠

نجـــــم : **(ينظر بخوف الى الجمهور)** وطى صـوتك وقولى ان شاء الله !

ثريـــــا : طبعا **(بصوت منخفض)** ان شاء الله **(ثم بصـوت عـال)** عقبـال الحبايب **(ثم للفرقة الموسيقية)** سلام يا جدع !

(الفرقة تعزف سلام مربع للجـدعان فى حين ينظر

ناجي ونهلة ورشـيد وعلى وشويكار من البنـاوير مذهولين ، وينتفض الشـاب واقفـا فى ذهـول ، اما العجوز النائم فيتمطى فى مقعده ثم يتثاءب بصوت عال وينظر الى من حوله ثم يقف ويتحرك كمن يسير فى نومه ثم يعود الى مقعده للنوم مرة أخرى)

نجـــم : **(بصوت عال)** كل المسرح يهيص على حسابى الليلة دى ٠٠ مشاريب ٠٠ مأكولات ٠٠ مكيفات ٠٠ حتى الممثلين اللى احنا لسه ماشفناهمش ٠٠ كل واحد حسب مزاجـه !!

عـــلى : **(يطل من سور البنوار بصوت عال)** آدى الجدعنة ولا بلاش !

ثريـــا : **(بصوت أعلى من البنوار بنفس طريقة ربات البيوت فى المنـاداة على البائعـين)** يابتاع المشـاريب ٠٠ يابتاع المـأكولات ٠٠ يابتاع المكيفات ٠٠ انت فين يا جـدع انت ؟ ! جالك الفرج وانت ولا هنا !!

البـــائع : **(يدخل من الكواليس اليمين ويقول بطريقة الباعة)** أيوه ٠٠ أنا جاى !! **(يقف أمام البنوار)** ٠

ثريـــا : شوف طلبات البشوات والبهوات واللفندية اللى فى المسرج ٠٠ ادى كل واحـد اللى نفسـه فيه على حساب نجم بك !

البـــائع : واحنا خدامين نجم بك !

نجـــم : **(يمد يده بأوراق مالية كثيرة من البنوار للبـائع)** هيص البشـوات والبهوات ٠٠ كله مسـتورد ٠٠ فاهم ؟ والباقى دلع بيه روحك !

البـــائع : **(ينظر فرحا الى النقود)** يدوم عـزك يا باشـا ·· حاجيب المطلوب حالا ·· وبعدين ابقى ادلع روحى !

(يختفى فى الكواليس اليمين فى حين يمد نجم يده بمبلغ آخر للمـايسترو)

نجـــم : ودم لزوم السلام المربع اللى ضربته للجدعان !

(المـايسترو ياخذ المبلغ ويقود الفرقة مرة أخرى فى سلام مربع للجدعان)

الشـــاب : **(ينهض متوترا ويذهب الى المـايسترو)** والسـلام المربع ده برضه من ضمن عقدك مع المسرح ؟ !

المـايسترو : **(بضيق)** خف يا سـيد تعوم ·· تتقـل تغـرق فطيس !!

الشـــاب : دى ألفاظ يقولها مايسترو فنان ؟ !

(المـايسترو لا يرد عليه ويقود الفرقة فى سـلام مربع جـديد)

(الشاب يذهب ليجلس فى مكانه يائسا حانقا)

(الأضواء تسلط على بنوار نجم بك)

نجـــم : **(ينظر الى ساعته قلقا)** ياللا بينا يا ثريا ·· مش حايهدالى بال الا لمـا أقضى السهرة مع درش ·· عاوزه يحكيلى الحكاية كلهـا من طقطق لسـلامه عليكم بالتفصيل الممل !

ثريـــا : ومش حانشوف العرض ؟ !

نجـــــم : هو فيه عرض أجمل م اللى بنعمله بنفسنا !! ده احنا الأبطـال والمتفرجين زى ما بيقول الجـدع اياه فى الميكروفون . !!

ثريـــــا : قصدك الرجل الخفى **(تضحك)**

نجـــــم : **(ضاحـــكا)** واللى مايتســماش .. **(ينهـض)** ياللا بينا .. **(يخرج من البنوار وخلفه ثريا)**

(يدخل البائع من الكواليس اليسار حاملا صندوق المرطبـات والمـأكولات ويبـدأ فى فتح الزجاجـات وتقديمها أولا لعلى وشويكار)

عـــــلى : البيه قالك هات مستورد !

(البـائع يســتدير ناظرا الى بنوار نجـم وثريـا فلا يجدهما فيسأل المـايسترو بصوت عال)

البـــــائع : أمال فين البيه الكبرا ؟ !

المـايسترو : مشى هو وسكرتيرته .

البـــــائع : وراجعين تانى ؟ !

المـايسترو : ماظنش !!

البـــــائع : **(ناظرا الى الجمهور وبصـوت عال جدا)** على فكرة البيه ادانى حق الميه بس .. وعشان كده كل واحد له قزازة واحدة بس !!

عـــــلى : **(بصوت عال)** لكن البيه قالك مستورد ؟ !

البـــــائع : من عينى دى وعينى دى .. لكن اللى عاوز مستورد يستنى .. عشان المستورد حايتأخر شـوية !!

قولتوا ايـه ؟ ! عـاوزين مسـتورد ولا صـنع فى مصـر ؟!

الجمهـور : **(هدير كالهتاف من جمهور الصـالة)** طبعـا ·· عاوزين صنع فى مصر ·

البـائع : أهو كده المفهومية ولا بلاش !

(على يشرب ومعه شـويكار صاغرين · ثم ينتقـل البائع حيث يجلس الشاب ليفتح له زجاجة)

الشـاب : **(يرفضها دافعا اياه بيده)** مش عاوز !!

البـائع : براحتك يا بيه ·· كل واحد هنا براحته ·· أمـال ديمقراطيـة ازاى ؟ ! **(ينظر الى الشيخ النـائم)** وطبعا جدو نايم ومش حايشرب ؟

العجـوز : **(ينهض مستيقظا فى حيويـة لكنـه يقول بصـوت مرتعش)** ومين قالك أنا مش عاوز أشرب ·· هات

(يأخذ الزجاجة ليشربها مستمتعا)

البـائع : **(جانبا)** صحيح الدنيا حلوة وتستاهل الكلبشـة فيهـا ·**(يمشى بحمولته الى بنوار رشـيد وناجى ونهـلة)** ·

(خرخشـة فى الميـكروفون ثم يعود الصـوت مرة أخـرى)

الصـوت : **(بطريقـة الكهربائية فى الحفلات والأفراح والمـآتم)** ألو ·· ألو ·· ألو ·· ألو ·· واحد ·· اتنين ·· تلاتة ·· مسرح الفرفشة والمهيصة يرحب بكم وعلى

استعداد لتوصيل الطلبات الى المنازل ٠٠ كل مسرحياتنا مسجلة بالفيديو ٠٠ أى شريط تطلبه تلاقيه عندك بعد نص ساعة على أكثر تقدير ٠٠

(خرخشة وأصوات متداخلة كنوع من الشجار الكلامى) بلاش فضايح ٠٠ احنا ناقصين ٠٠ ليلة مش فايته ٠٠٠ الخ **(يعود الصوت المحترم الوقور مرة أخرى)**

بشرى أيها السادة ٠٠ لقد تم الاتصال بوكيل شركة كومبيوتر الستارة العالمية ٠٠ وطلب منا نكفى ع الخبر ماجور ٠٠ عشان سمعة الشركة الدولية وفروعها فى كل أنحاء العالم المتقدم والمتأخر ٠٠ قال انه جاى حالا ومعاه الخبراء الأجانب وحايصلحوه ف ثوانى ٠٠ وقد انتقل الأستاذ رعد شخصيا الى بيت وكيل الشركة عشان تكون رجله على رجله ٠٠ لحد ما يجيب الخبراء ٠٠ كل واحد من بيته ٠٠ وسنوافيكم بالأنباء تباعا ٠٠ ولحين صدور اشعار آخر أحضرنا لكم البروفيسير حسونة المهلب الساحر العالمى الذى قدم عروضه من قبل فى مونت كارلو شو وتحدى ديفيد كوبرفيلد اللى كان على وشك الانتحار بسببه ٠٠ رحب بالمجىء خصيصا ليقدم ألعابه التى اذهلت العالم النامى وصحته من نومه ٠

الشـــاب : **(يقف ملوحا بقبضته فى الهواء)** احنا عاوزين نعرف حكاية الستارة بالظبط !! الكلام ده مايخششى دماغ عيل عنده خمس سنين ٠

الصـــوت : يعني انت الوحيد اللى عندك مخ وبتفكر ٠٠ وكل اللى قاعـــدين دول عـلى بـاب الله ٠٠ لا مـخ ولا يحزنون !!

الشـــاب : مالكش دعوة باللى قاعدين ٠٠ وخلينـا فى حكايـة السـتارة !!

الصـــوت : اللى قاعدين دول ضيوفنـا ٠٠ واحنـا مانسمحش لجنس مخلوق انه يمس ضيوفنا ولو بكلمة هايفة ٠ **(همهمة وأصوات الجمهور)**

الجمهـور : ماتقعد يا أستاذ !! مالك مش قاعد على بعضـك ليه ؟ ! عمال تفرك وتحرك ليه ؟ ! جبتلنا الكـلام لحد عندنا ؟ ! يكونش على راسك ريشة !!

الشـــاب : **(مذهولا)** آسف ٠٠ آسف ٠٠ فعلا أنا غلطان ٠٠ حقكم على ٠٠ خليـكوا قاعـدين لحد الفجر لحد ما تتفتح السـتارة المعجزة ٠٠ **(يجلس يائسـا حانقـا)**

(الفرقة الموسيقية تعزف نفس القطعـة المتكررة)

(الأضواء تتلاعب بكل الألوان على حسونة الذى يدخل من المنصـة أمام الستار وقد ارتدى البذلة الاسموكنج والتوب هات ، وخلفه فتاة آية فى الجمال ترتدى ملابس آية فى الاثارة ، وتدفع أمامها عربـة فوقها صندوق أسود لامع وبعض الكؤوس الفضية التى تعكس بريق الأضواء ٠ يصل الموكب ليستقر فى منتصف المنصة أمام الستار ٠ ينحنى السـاحر فى رقة الجنتلمان ردا على تصفيق الجمهور)

الســاحر : (**بصوت رقيق ناعم**) فى الحقيقــة أنا مش عارف أعبر عن ســعادتى لوجودى بينكم الليلة ٠٠ لكن السعادة الغامرة دى مابتمنعش حاجة بتعكرها ولازم احكى لكم عليهــا !

عـــلى : (**ينظر من بنوار نجم الذى تسلل اليه واحتله بعيدا عن شويكار ويقول بصوت عال مناديا الســاحر**) احكى كل حاجة يا جدع !

(**وهو ينظر فى شراهة الى مساعدة الساحر الجميلة**) على النعمة حاتحلو ٠٠ وحاتبقى آخر حـلاوة ٠٠ وأجدع من فتح أى ستارة ٠٠ يعنى هى الستارة وراهــا ايــه ؟ ! شــوية لك وعجن ولت وكــلام فــارغ !!

(**الساحر ينحنى فى رقة فى اتجاه على محييا اياه فى حين كانت شويكار تتابع حديث على فى ذهول ثم تتسلل مسرعة من بنوارها الى بنوار على وتدخل عليــه وهو لايزال ينظــر فى شراهة الى مســاعدة الساحر ٠ يفاجأ على بشــويكار واقفة الى جواره فيجلس مستسلما وهو يحاول تجاهلها**)

الســاحر : الحاجة اللى بتعكر سعادتى بيكم الليلة دى هى وفاة المغفور لها الأميرة جريس كيلى (**يخرج منديلا أبيض من جيبــه ويمسح فى تكلف وتصــنع ما يتصــوره دموعــا**) ٠٠ لمــا كنت فى مونت كارلو شــو كانت المرحومة ماتحبش تتفرج الا على العاب حســونة المهلب ٠٠ البروفيسير الســاحر المهلب ٠٠ كانت

تطلبنى مخصوص فى قصرها عشـــان أفرجهـا ع السحر اللى عمرها ما شافته ‥ (**بتأثر وفخر شديدين**) الله يرحمها ‥ كانت تقوللى ان المصريين من آلاف السنين هم ملوك السحر ‥ وحسـونة المهلب ببعيد أمجـادهم ‥ أصل انتو مش عارفين ايه اللى حصل ؟ ! (**بصوت منفعل متهدج**) خليت القصر بتاعها يطير ‥ كله كله ‥ ويعدى البحيرة ويطلع فوق السحاب ‥ وهى يا عينى حاتجنن وتدق على صـدرها وتشهق (**يدق على صدره ويشهق**) وتقول : يا نهار مش فايت ايه ده اللى بيحصـل يا أولاد ؟ ! مش ممـكن ده اللى بيجرى ؟ ! مرة ثانية خليت الميه فى حنفيات القصر تتحول لكولونيا وبرفام ‥ وهى يا عينى حاتتجنن وتقول (**الجمهور يشـاركه الرد هـذه المرة**) ايه ده اللى بيحصـل يا أولاد ؟ ! مش ممـكن ده اللى بيجـرى ؟ ! ‥ ده احنا لو فضلنا ع الحـال ده مش حانلاقى ميه نشربها ‥ صعبت على والدمعة فرت من عينى ‥ ورحت محول الكولونيـا ميه مرة تانيـة !! ومرة تالتة خليتها تطير بالعربية الرزرز بتاعتها وخافت موت ‥ وهى يا عينى حاتجنن وتقول (**الجمهـور يشـاركه بصـوت أعلى**) ايه ده اللى بيحصـل يا أولاد ؟ ! مش ممكن ده اللى بيجرى ؟ !

الشـــاب : (**ينهض مواجهـا الساحر**) عاوزين نعرف بقى ‥ الكلام ده بيتقال عشان نضحك ولا عشان نصدقه ؟! أبو لمعـة زمان كان بيقول كلام أناح من كده !!

الســاحر : اصبر يا شــاب ٠٠ هو انت لسه شفت حاجــة ؟ !

(**للجمهور**) شباب اليومين دول مايعرفوش حاجــة اسمها الصبر !

الشــــاب : (**يجلس متأففا**) يطولك يا كل روح !!

الســاحر : (**للجمهور مكمــلا حكاياته**) وعشت أيام فى موناكو زى الحلم ٠٠ أى والله ٠٠ زى الحلم ٠٠ لحد ما جه اليوم اللى ماتت فيه الأميرة جريس كيلى فى حادثة العربية المشئومة ٠٠ واللى كانوا غيرانين منى فى البـــلاط ٠٠ والســحرة اللى قطعت رجلهــم زى ديفيد كوبرفيلد وبول دانيالز ٠٠ وشــوا بى عند الأمير وقالوا له ان سحرى هو اللى طار بالعربيــة ووقعها من فوق الجبل ٠٠ لكن كل ده كذب والله العظيم ٠٠ صحيح أنا ســاحر عالمى خطير ٠٠ لكن عمرى ما استعملت سحرى فى الشر ٠٠ بالعكس ٠٠ ده أنا باعلم الناس بسحرى ازاى يكســبوا ويغنوا ويبقوا أغنيــاء وأمراء من غــير ما يتعبوا ٠٠ زى ما حا أعلمكم دلوقت ٠٠ بس ٠٠ هى دى الحكاية اللى كانت معكنناني ٠٠ واللى جيت بعدها على ملا وشى من موناكو ٠٠ لكن لحســن حظى مــرة تانية ٠٠ جيت عشان أقــابل الحبــايب كلهم فى مسرحنــا الليلة ده ٠٠ والآن الى عــالم الســحر (**يشير الى الفرقة الموسيقية لتعزف نفس المقطوعة٠ يخرج من الصندوق الأســود عصا تتحول فى يده**

الى منـديل أبيض فيصفق الجمهـور . ثم ينفض المنديل عن حمامتين بيضاوين . ثم يخرج من كمه بيضة تتحول فى يده الى عدة أعلام أو مناديل مختلفة الألوان . ثم يقوم بتنويم مساعدته تنويما مغناطيسيا فوق المـائدة ويرفعهـا دون أن يمسهـا ، ثم يقوم بادخـال الصـندوق الأسـود اللامـع الذى ينشره بمنشار لامع الى قطعتين وأية ألعاب سحرية أخرى لكنها كلها تقليدية ولا تمت بصلة الى الأسـاطير الخارقة التى رسمها حول نفسه)

الشـــاب : (**ينهض حانقـا بمجرد انتهـاء تصفيق الجمهـور للسـاحر**) الألعـاب دى بيقوم بيهـا أى حاوى فى مصر .. يقف فى أى حارة ولا على أية ناصية ويلم حواليه العيال .. من غير الراجل ما يقول مونت كارلو شو ولا موناكو ولا جريس كيلى !!

الســاحر : (**فى تحد سافر لأول مرة**) انت يا سيد جاى للفرفشة والنعنشة وللا للعكننة وحرق الدم .. مافيش داعى تخش فى شمال .. عشان انت مش قدى !!

الشـــاب : حاتعمل ايه يعنى ؟ !

الســاحر : يا جدع انت مش قدى ؟ !

الشـــاب : اللى تقدر عليه اعمله !!

الســاحر : يعنى تبقى مبسوط لو سخطتك قطة ؟ !

الشـــاب : على الأقـل حا أخربشـك وأجرى من غـير ما حـد يمسـكنى !!

الســاحر : يعنى معترف انى اقدر أسخطك قطـة ؟ !

الشـــاب : الميه تكدب الغطاس !

الســاحر : **(متجاهلا تحديه ومغيرا مجرى الحديث)** انت يابنى فيه تار بينى وبينك ؟ ! حد مسلطك ؟ !

الشـــاب : أنا مافيش حاجـة بينى وبينـك ‥ لكن مابحبش الضحك ع الدقون !

الســاحر : يعنى كل اللى قاعدين دول هبل ‥ مافيهمش واحد ناصح ومفتح ومدقدق الا انت ؟ !

الشـــاب : اوعى كمـان تفتكر انك حاتوقع بينى وبينهم ‥ ده أنا واحد منهم ‥ والظاهر ان اللى بعتوك مش عارفين الحكاية دى كويس !!

أصـــوات : **(همهمـة بين الجمهور ما بين معـارض ومؤيـد)** آه ‥ عنـده حـق !! ‥ وماله ما تسيبه خلينـا نتفرج ‥ احنا خسرانين حاجة !! ده فعلا ضحـك ع الدقون !! ‥ فين المسرحية ؟ ! وتفرق ايه ما هو ده أحسن من أيتها مسرحية ؟ ! ‥ الخ .

الشـــاب : **(للجمهور كله)** ما أهو أصل عشان مافيش برنامج للعرض مطبوع ومتوزع علينا ‥ وعشان كده ممكن نتوقع أى حاجة ؟ ! فين برنـامج العرض زى كل المسارح اللى فى الدنيا ؟ !

أصـــوات : **(همهمـة بين الجمهور من خـلال كلمـات تتردد**

متداخـلة) أيـوه ٠٠ فين البرنـامج ؟ ! عـاوزين البرنامج ؟ ! عاوزين نعرف ايه اللى بيحصل ؟ !

الســاحر : **(جانبا لمساعدته)** دى لينة مش فايته !! ياللا بينا !!

(يلملم حاجياته ويسرع بعربته مع مساعدته ليختفيا من يمين المسرح)

أصــوات : **(همهمـة بين الجمهور فى أثنـاء خروج السـاحر)** ياللا يا بتاع جلا جلا !! فاكرينا داقين عصـافير ؟؟ يا بتاع هوكس بوكس ٠٠٠ الخ **(ثم يسود بعض الصمت)** ٠

نـــاجى : **(ينهض من البنوار مخاطبا الشاب بحماس واعجاب)** عنـدك حق ٠٠ فين برنـامج العرض المسرحى ؟ ! مش كده وبس ٠٠ دى تذكرة المسرح فى حد ذاتهـا هى عقد بين المتفرج والمسرح ٠٠ وأى طرف يخـل بالعقد لازم يتعاقب ٠٠ الدنيا مش سايبة !!

الشـــاب : ده احنا مانعرفش من المسرحيـة غير اسمها « هكذا **تكلم على بابا »** !!

نـــاجى : متهيألى الحاجة الوحيدة الصادقة فى المسرح ده ٠٠ اسم المسرحية !!

الشـــاب : تفتكر على بابا قال ايه ؟ ! ولا حايقول ايه يعنى ؟ !

نـــاجى : كل اللى عارفينه ان على بابا قال : افتح ياسمسم!! وبعدها بقى مليونير ٠٠ ولا ملياردير !

الشـــاب : أنا مش عارف ٠٠ احنا معجبين بعلى بابا ليه ؟ ! مع انه الحرامى اللى سرق الحرامية !!

نـــاجى : الظاهر ان هى دى الشطارة !! الحرامى اللى يسرق الراجل الشريف ٠٠ ده حرامى تقليدى خايب ٠٠ وخصوصا ان الشريف غالبا بيبقى على باب الله ٠٠ لكن الحرامى اللى بيسرق الحرامية هو ده البطـل الحقيقى •

الشـــاب : أصله بينتقم للناس م الحراميـة ٠٠ لكن لحسابه الشخصى !!

نـــاجى : والظاهر احنا الليلة دى دخلنا مغارة على بابا ٠٠ واحنا بقى وحظنا ؟ !

الشـــاب : بس احنا بقى مش حرامية !!

نـــاجى : ما هى دى المـأساة ٠٠ الظاهر احنا دخلنا عشـان نبقى ضحايا ٠٠ لازم ندفع ثمن تغفيلنا !

الشـــاب : ولازم نعرف ان القانون لا يحمى المغفلين !

رشـــيد : **(يتابع الحوار بين الشاب وناجى فى قلق منذ بدايته عندما يخرج من البنوار ليظهر بمفرده فى البنوار الأول على اليسار ــ بنوار على وشويكار سابقا ــ ويحاول أن يشير لنهلة كى تنضم اليه لكنها تنظر الى ناجى ثم اليه فى حرج ولا تتحـرك فيرتمى على مقعده فى استسلام ويأس)**

(خرخشـة فى الميكروفون ثم يعود الصـوت مرة أخرى عاليا جدا)

الصـــوت : هكذا نثبت لكم اننا فى منتهى الديمقراطية بأسلوب عملى ٠٠ سبناكم نازلين شتيمة فى المسرح بتاعنا ٠٠

بقينـا حراميـة ٠٠ وقاعدين فى مغـارة على بابا ٠٠
واحنـا بقى ودن من طـين وودن من عجـين عشان
تاخـدوا راحتـكم ٠٠ لكن ما دام فتحتوا موضوع
عنوان المسرحيـة ٠٠ انا حا اقولكم قد ايه تعبنـا
وصرفنا دم قلبنا لحد ما لقينا العنوان المحترم ده ٠٠
أعلنـا عن مناقصـة اشتركت فيهـا كل مكاتب
وشركات المقاولات المسرحية ٠٠ وفتحنا المظـاريف
ولقينا أسامى وعناوين تجيب المشنوق من على حبل
المشنقة عشان يتفرج على المسرحيـة ٠٠ عنـاوين
زى : دلعنـى يا معيلص ٠٠ الـواد أبو قصـة
ماحصلتش ٠٠ رزق الهبل ٠٠ غطينى وصوتى ٠٠
جاتها نيلة اللى عاوزة خلف ٠٠ شرابة خرج ٠٠
وعناوين ثانية م اللى تكسر الدنيـا ٠٠ لكن احنا
عشان مسرح محترم جاد ٠٠ رفضنا كل العنـاوين
الهابطة دى ٠٠ مش خوفا من النقاد اللى ماحدش
بيقرا لهم كلمـة واحدة ٠٠ ولكن احتراما لعقليـة
المتفـرج ٠٠ اخترنـا « هـكذا تـكلم على بابا »
وحانسيبكم على نار ٠٠ مش حانقولكم قال ايـه
والا حانحرق المسرحية ٠٠ ومش مهم تقولوا علينـا
حرامية ٠٠ نصابين ٠٠ غشاشين ٠٠ عشان احنـا
مؤمنين بالرأى الآخر ٠٠ مهمـا شط أو تجـاوز
حدوده ٠٠ هى بس مشـكلة الستارة اللى فتحت
الموضوعات دى اللى مالهاش لازمة ٠٠ لكن بمجرد
أما تتفتح مش حاتعرفوا راسكم من رجليكم ٠

الشـــاب : (للصوت) اذا كنت صادق فى كلامك ٠٠ بان كده

عشان نعرف نكلمك ٠٠ بدل ما انت عاملنا شبح٠٠
وماحدش عارف يمسكك من حتة !!

الصــــوت : (**بمنتهى التواضع**) أنا بصراحـة بقى احب اكون
م الجنـود المجهـولين ٠٠ أصـــل أنـا مابحبش
الاستعراض زيك !

عـــــلى : **(ناظرا من البنوار وموجها كلامه للشاب)** أنا عاوز
أعرف يا سـيدنا اللفندى انت تاعب روحك ليه ؟ !
احنا ما خسرناش حاجة ٠٠ آدى احنا شفنا الحـاوى
وانبسطنا بألعابه ومنظر البنت القمرة اللى معـاه
زى لهطة القشطة ٠٠ والراجل كان ناوى يسـتمر
لولا انك عكرت دمه وعكننت علينا ٠٠ م الصبح وانت
حاتموت على فتح الستارة ٠٠ يعنى احنا حانشوف
وراها الذ م اللى شفناه قدامها ؟ !

نـــاجى : (**ناظرا لعلى من البنوار**) بس احنا يا سيد جايين
نتفرج على مسرحية جادة ٠٠ مش جايين نتفرج على
شغل حواة ٠٠ المفروض ان ده مسرح مش كاباريه !!

عـــــلى : عدم المؤاخذة بقى فى الكلمـة دى ٠٠ باين عليـك
معقد !!

نـــاجى : (**يبتسم للشاب**) ومين بقى اللى عرفـك الكلمـة
دى بقى ؟ !

عـــــلى : مراتى الجديدة متخرجة من قسـم علم النفس ٠٠
ودايما تهزر معايا وتقوللى يا معقد لمـا أحبكها !!

نـــاجى : اسمه علم النفس مش النفس يا معلم !

علـــى : مش بقولك معقد وبتدق ع الهايفة ؟ ! بذمتك ايه الفرق بين النفس والنفس ؟ ! هو لولا النفس كان حايبقى فيه نفس ؟ !

شنـــويكار : **(صارخة من مقعدها)** يا ســلام عليك يا معلم ·· متعلم ومتنور ومتريش كمان !! وان شاء الله حاتبقى أرستقراطى زيى بالظبط !! **(تطلق زغرودة عالية)**

الشـــاب : **(لناجى)** اقعد ·· استريح !! انت حاتناقش مين؟! مشكلتنا الأساسية مع الصوت !! لازم نعرف ايــه حكايته بالظبط وناوى على ايه معانا !!

الصـــوت : **(بلهجة مسرحية عالية صاخبة)** بشرى سيداتى ·· لقد اتصل بنا وكيل شركة كومبيوتر الســتارة الآن من سيارتــه بالتليفون واخبرنا انه نجح فى جمــع خبيرين وجــارى البحث عن الخبــيرين التانيين ·· وحاييجى على طول بمجرد انه يلاقيهم !!

الشـــاب : ايه البشاير دى كلها ؟ ! ده ايه الهنا اللى احنــا فيــه ؟ !

الصـــوت : ولسه ؟ ! انتو لسه شفتم حاجــة ؟ ! أما البشرى التانيــة بقى ·· فهى ان باليه على بابا والأربعــين حرامى اللى كان بيقدم عروضــه فى المولان روج فى باريس ·· وصــل اليوم بالطيــارة ·· ولمـا عرف مشكلة الستارة ومسرحية « هكذا تكلم على بابا » ·· قرر انه يرفه عن جمهورنا الحبيب بتقديم باليه على بابا ·· وآهى كلها بركات على بابا ·

علـــى : **(منتشيا بصوت عال)** يعنى ايه باليه ؟ !

الصـــوت : يعنى رقص وفرفشة ومهيصة !

عـــــلى : **(يقوم راقصا فى البنوار مثل أولاد البلد فى نشوة بالغة)** يعنى حانشوف رقاصات ‥ كان قلبى حاسس م الأول حا اتفرج على رقص ‥ لأ وايه ؟ ! رقص لى أنا لوحـدى !!

الصـــوت : **(مداعبا اياه فى مرح)** ازاى ؟ ! ده الرقص ده لكل جمهورنا الحبيب ؟ !

عـــــلى : مش قصدى ‥ أصل أنا عدم المؤاخذة ‥ اسـمى على عليوة ‥ وزمايلى التجار مسميينى على بابا‥ عشان باحط ايدى فى التراب أعمله دهب ٠

الصـــوت : يعنى زى على بابا لمـا لقى المغارة ‥ وخد منهـا الدهب والفضة والمرجان والياقوت ‥ وقعد يصرخ ويقول : دهب ببب ‥ فضة ‥ ضة ‥ ضة ‥ مرجـان ‥ جان ‥ ياقوت ‥ قوت ‥ قوت ‥ قوت **(ينفجر ضاحكا)** ٠

عـــــلى : **(صارخا فى نشوة)** على النعمـة ليلتنـا أنس !!

(يرقص فى البنـوار فى حين تشـده شـويكار كى تجلسـه)

شـويكار : مش كده يا معلم ‥ مش كده يا علوة ‥ النـاس يتفرجوا علينا أمال !

عـــــلى : **(مستنكرا)** جرى ايه يا مدام ؟ ! انتى حاتعلمينى اعمل ايه وما أعملش ايه ؟ !

شــــويكار : باردون ٠٠ مش قصدى ٠٠ بس أنا خايفــة عليك عشــان بعزك !!

عـــــلى : بيقولوا فى الأمثال ابعد حبة تزيد محبة !

الصــــوت : (**بصوت جهورى صاخب**) سيداتى ٠٠ ســادتى ٠٠ لحظات ويهل عليكم فريق باليه على بابا والأربعين حــرامى ٠

(تبدأ الفرقة الموسيقية فى عزف اللحن الأســاسى فى أوبريت على بابا الاذاعى الشــهير وتطفــأ الأنــوار باستثناء تلك المســلطة على الفرقــة الموسيقية ٠٠ وفجأة تتلاعب الأضواء من كل الألوان على راقصات الباليه القادمات فى رقص رشيق خلال الممر الذى يقع بين مقاعد الصالة الى أن يصلن الى المنطقة الشاغرة الفاصلة بين المنصة والصف الأول وقد حملت كل واحدة منهن جرة أو قدرا بألوان فوسفورية مبهرة ٠٠ يصعدن الى مقدمــة المنصــة أمام الســتار ويضعن جرارهن فى صف متناسق ، وكل واحدة ترقص وتدور حول جرتها ٠٠ ثم يهبطن من على المنصــة فى رقصات رشيقة صوب الشاب الذى يتمايلن حوله فى مقعده فى الصف الأول وهو يحــاول أن يتفــاداهن بقدر الامكان ، لكنهن يوشــكن أن يطبقن عليــه من كل ناحيــة)

عـــــلى : (**صارخا**) يابختك ياعم ؟ ! اهى جاتلك بيضة مقشرة لحد عندك !! حاتقول ايه دلوقت ؟ !

(تضيق الراقصات الخنــاق على الشاب الذى يفر

منهن صاعدا فوق المنصة أمام الستار المغلق ، لكنهن يواصلن مطـاردته فى اصرار شـديد فوق المنصـة أيضـا)

(يواصل على صراخه) أنتم حاتغلبوا روحكم معـاه ليه ؟ ! ده بيرفس النعمة اللى جت لحد عنده ٠٠ ورفس النعمة حرام ! تعالولى وأنـا مش حا أجريكم ولا حا أدوخكم ٠٠ حاتلاقونى زى الخاتم فى ايديكم٠٠ من ايديكم دى لايديكم دى ٠

(الراقصات يواصلن مطاردة الشاب)

(يصرخ فيهن) سيبوه ٠٠ ده فقرى !! مالوش فى الطيب نصيب !

(الراقصات يقبضن أخيرا على الشاب ويعدن به الى مقعده وهو يقاومهن بلا جدوى ثم يدرن أمامه فيمـا يشبه حلقـة الزار صـعودا على المنصـة وهبوطا منهـا)

(يقفز على من على سور البنوار الى الأرض ويسرع الى الراقصات ويشترك معهن فى حلقة الزار محاولا لمس احداهن لكنه يفشل تماما فى حين تتابعه شويكار من البنوار فى يأس واستسلام كاملين ٠ والموسـيقى تعلو بدقات الزار الرتيبـة الرهيبـة والراقصـات منتشيات بالحركات وبينهن على)

عـــلى : **(صارخا باعلى صوت)** فينك يا خالتى بمبـة ٠٠ يا أجدع كوديا فى الحتة !! تعـالى شـوفى الرقـة والجمال !! آه يانى !! آه يانى !! أنا فى حلم ولا علم

يا ناس !! وقال عاوزين يفتحوا الستارة !! خليها كده على طول !

(تمسك الراقصات بالشـاب فى محـاولة لاجبـاره على دخول حلقة الزار لكنه يقاوم فى استماتة مذهلة . وعندما يجد أن التيـار يكاد يجرفه يصرخ ويجرى صاعدا فوق المنصـة قائلا للجمهور بأعلى صوت)

الشـــاب : عاجبكم كده ؟ ! وقاعدين تتفرجوا ؟ !

(تبتعد الراقصات عنه للحظة وتخفت الموسـيقى قليـلا)

عـــلى : **(صارخا فيهن)** ياللا بينـا .. سيبكم منه **(يأتى بحركات الزار لكنه يتوقف عندما يدرك أن أحـدا لا يشاركه الرقص)**

الشـــاب : **(صارخا)** كفاية .. كفاية .. يابنات الشياطين .. عاوزين منى ايه ؟ ! عاوزين منى ايه ؟ ! مهمـا عملتم مش حاتقدروا !! وأنا وأنتم والزمن طويل ! أنـا وأنتم والزمن طويل !!

(تحمل كل راقصة الجرة التى أتت بها ثم يبدأن فى الهبوط من على المنصـة والانسحاب تدريجيـا بظهورهن من اليمين فى حين تضاء أنوار المسرح كلهـا ويهبط الشاب مجهدا الى أن يرتمى على مقعده)

رشـــيد : **(يطل من البنوار مشيرا الى نهلة كى تنضـم اليه لكنها تهز سبابتها علامة الرفض فى حين يلحظ ناجى مناورتـه)**

نــــاجى : **(مطــلا من سور البنوار كى يواجه رشـيدا بقدر الامكان)** يا اخى مش عاوزة تجيلك٠٠هو بالعافية!!

(يتراجع رشيد الى الخلف ولا يرد محــاولا تفادى الموقف بالاختفاء داخل البنوار)

أصــــوات : **(همهمة بين الجمهور تصل الى حد الهتاف المتكرر)** سيما أونطة ٠٠ هاتوا فلوســنا ٠٠ سيما اونطة٠٠ هاتوا فلوســنا !!

الصــــوت : **(يعلو فيمـا يشـبه الصراخ)** من فضــلكم ٠٠ من فضلكم ٠٠ ده مسرح ٠٠ مش سينما **(يخفت ضجيج الجمهور تدريجيا)** وكمان احنا ما ضحكناش على حد ٠٠ بالعكس أنتم شفتم حاجات زيادة على ثمن التذكرة ٠٠ شفتم ألعاب الساحر العــالمى حسونة المهلب وباليه على بابا والأربعين حرامى ٠٠ كل ده ببلاش **(يضحك)** عاوزين تنهبوا بقى **(ينفجر ضاحكا لكنــه سرعان ما يتوقف عن الضحك عندما يدرك أن أحدا لا يشاركه الضحك)**

أصــــوات : **(يعود هتاف الجمهور تدريجيا)** سيما أونطة ٠٠ ٠٠ هاتوا فلوســنا ٠٠ ســيما أونطــة ٠٠ هــاتوا فلوســنا !!

(تطفأ أنوار المسرح تماما ليسود الظــلام ويصمت الجمهور للحظات)

الصــــوت : لا تخافوا ٠٠ انه مجرد فيوز ضرب ٠٠ وســيأتى الكهربائى حالا لاصلاحه ٠٠ والحمد لله ٠٠ فالصالة هنا فقط هى المظلمــة أما مدخل المسرح والكافتيريا

والمكاتب كلها مضيئة ∴ يمكنكم الذهاب الى **هناك** والتمتع بأطيب المشروبات والمـأكولات **التى تقدمها** لكم فتيات فى منتهى الجمـال والجاذبية ٠٠ **واديكم** شفتم العينة اللى كانت مع حسونة المهلب **وباليـه** على بابا والأربعين حرامى ٠

أصـوات : **(همهمة عالية من الجمهور)** ايه المسرح النكتة ده ؟ ! ده شغل نصب واحتيال !! اللى ما فيه حاجة **شغالة** خالص !! الستارة وماعرفوش يفتحوها ٠٠ **وكمـان** النور يتقطع !! أما نشـوف ايه آخرتها ٠٠٠ الخ ٠

(الجمهور يخرج مستسلما فى الضـوء الصادر من مدخل المسرح)

الفصـــل الثـــانى

(النور عاد الى الصالة لكن الستار لا يزال مغلقا ٠ الفرقـة الموسيقية تعزف نفس المقطوعة المتكررة ٠ الجمهور يتوافد تباعا الى المقاعد ٠ نسمع صـوت أقدام كثيرة متتابعـة وهمهمة غير مفهومة وخافتـة (ويفضل أن تكون ضمن شريط الصوت) ٠ يدخل على البنوار الأول وفى أعقابه شـويكار ، ثم نهلة وناجى وخلفهما رشيد بحيث يجلس ثلاثتهم فى البنوار الثـانى على اليمين ، كذلك يدخل العجوز مستندا الى يد الشاب الذى يبدو سعيدا به) ٠

شـــويكار : **(لعلى)** عندك حق ٠٠ التهويـة حلوة برضـه !! أهو الواحـد يمشى رجليـه ٠٠ والايد البطـالة نجسـة ٠

عـــلى : (بخبث ابن البلد) مش دايما !! (**ثم ينفجر ضاحكا لكن شـــويكار لا تفهم مقصـــده وتنظـر اليه فى دهشـــة**)

شـــويكار : اياك بقى الستارة ما تتفتحش ؟ !

عـــلى : الناس كانوا فى منتهى الصراحـة ؟ ! مش حا تتفتح الا لمـا ييجى الخبرا الأجانب اللى بيفهموا فيها !! أمال ٠٠ ادى العيش لخبازينه !! (**الفرقة تتوقف عن العزف**)

(**الضوء يتركز على البنوار الثانى**)

نهـــلة : (**لناجى**) دى ليلة ليها العجب يا ناجى ٠٠ حصلت فيها حاجات ما خلتنيش أعرف راسى من رجليا !!

رشـــيد : (**مقحما نفسه فى الحوار**) سلامة راسك ورجليكى !!

نـــاجى : (**متجاهلا رشيد**) الظاهر انه هو ده قصـدهم ٠٠ يخلونا كده تايهين ولايصين ؟ ! وكل أما نيجى نفوق يطلعونا حاجة عشان نتلهى فيها ٠٠ يعنى عاوزينا نبقى فى غيبوبة مستمرة عشـان ما نطالبش بتمن التـذكرة !!

رشـــيد : (**مصرا على اقحام نفسه فى الحوار**) مش بالذمـة ليلة مثيرة !! احنا عاوزين م المسرح ايه أكتر من كده ؟ ! مفاجآت وغموض واثارة عشـان ننسى الهم اللى احنا فيه ٠٠ ده انا جاتلى أفكار تكفى أربـع خمس مقالات ٠٠ هو القـارىء عاوز منى ايه غير الاثارة والتشويق والتسلية ٠

ناجي : (مقاطعا رشيد) والضحك ع الدقون !!

رشيد : (بعصبية واضحة) هو لازم يعني عشان الواحد يبقى جاد .. مايقدمش للناس الا الغلاسة وتقل الدم والكلام الدبش اللي ماحدش يفهمه ؟ !

ناجي : مافيش فايدة .. احنا مش ممكن حانتفق .. أنتوا خدتوا الصحافة بدرى .. أيام ما كانت موضوعات انشاء وكلام لا يودى ولا يجيب .. ولسه مكلبشين فيها وقاعدين على نفسها .. وأى واحد م الجيل الجديد يحاول يمد رجله أو حتى ايده عشان يحط بصمة جديدة .. تقطعوها على طول .

رشيد : عشان أوريك قد ايه انت حاقد .. أنا عندى اتنين تلاتة خريجين من قسم النقد عندكو .. زى أبنائى تمام .. مش بس تلاميذى !!

ناجي : قصدك زى صبيانك تمام .. يستجرى الصبى يعترض على كلام الأسطى ؟ ! كان ضربه بالكوريك اللى ف ايده على طول !!

رشيد : دى ألفاظ طالب جامعى .. صبى وأسطى وكوريك !!

ناجي : طبعا الفاظ ما تعجبش سيادتك عشان بتضرب ع الوتر الحساس !!

نهلة : (متدخلة وقائلة بعصبية لناجى) كفاية كده ياناجى !! مافيش داعى للتوتر ده !! كل واحد حر فى رايه !! وانا ما اعتقدش لو اشتغلت مع الأستاذ رشيد انه يرفض أفكارى لو كانت جديدة ومفيدة ؟ !

رشيد : (**فى سعادة غامرة لنهلة**) انتى تأمرى من دلوقت يا ست الكل .. ده أنا راجل ديمقراطى ويعجبك قوى ومايفهموش غير الديمقراطيين اللى زيه .. وعشان كده مكتبى فى الجورنال مفتوح لك من بكره!! وتحت أمرك فى أى وقت !!

نهلة : وأنا يشرفنى أجيلك من بكره يا أستاذ رشيد !!

ناجى : (**ينظر فى حنق الى نهلة ثم يستدير بوجهه بعيدا وهو يقول لنفسه بصوت عال**) كان ظنى دايما فى محله !

الشاب : (**يترك مكانه فى الصف الأول ويصعد على المنصة ليقول للجمهور**) هم فين الخبرا دول اللى قالوا عليهم ؟ ! بقى لنا أكتر من ساعة مستنيين ولحد دلوقت ماحدش جه !! حاتفضلوا ساكتين لحد امتى ؟ ! حاتفضلوا طول عمركم كده متفرجين ؟ !

على : (**ينفجر ضاحكا وهو يدق بقبضته على سور البنوار**) طبعا متفرجين .. أمال حانبقى مشخصاتية على آخر الزمن ؟ !

(**صوت خرخشة فى الميكروفون ثم يعود الصوت مرة أخرى مدويا بطريقة مسرحية درامية**)

الصوت : بشرى سيداتى .. سادتى .. لقد وصل الخبراء ومعهم أحدث أجهزة الكشف عن الأعطال الالكترونية .. وهم الآن يرتدون ملابسهم الواقية من الاشعاعات وسيكونون هنا بعد لحظات .. ستعيشون لحظات تاريخية مع أحدث صيحات

التكنولوجيا ·· فقد قرر كبير الخبراء أن يقوم مع مساعديه باصلاح الجهاز أمامكم حتى تشـاهدوا بأنفسكم الى أى حد تطورت تكنولوجيا المسرح ·· وذلك على سبيل التسلية العلمية المفيدة ·· وفى الوقت نفسه على سبيل الدعاية للشركة العملاقـة التى تغطى كل عواصم العـالم المتحضر ·· وسوف يذهلكم أيضـا بآخر الاكتشافات التى توصلت اليها شركته العالمية فى مجال صنع الكومبيوتر الصغير الذى يمكن استخدامه للأغراض المنزلية ·· سـواء فى غرفة المكتب أو الاستقبال أو النوم أو المطبخ أو الحمام ·· وسيقص عليكم استخدامات هـذه الأجهزة الدقيقة التى أصبحت الآن فى متناول الجميع ·· والآن هيا نستعد لاستقبالهم ·

(يهبط الشاب حانقا من على المنصـة ليجلس فى مقعده · وتعود الفرقـة الى عزف نفس المقطوعـة المتـكررة ولكن بايقـاع سريع مع الأضـــواء التى تتراقص بشدة وعنف · ثم يخرج من الفتحة الموجودة بمقدمة المنصـة الأستاذ رعد بنفس ملابسه المزركشة ثم يقف وقفـة عسكرية منتصب القامة وناظرا الى الحفرة التى يصعد منها كبير الخبراء وهو يرتـدى حلة صفراء من المشمع اللامع وعلى وجهه قناع أسود وعلى رأسـه كسكتة حمراء لامعـة ، وعلى ظهره حرف A وفى يده حقيبة سوداء ضخمة · يحيى رعد الذى يرد التحيـة بعنف ويقف الى جواره · ثم يصعد المساعدون الأربعة بنفس الطريقة وبنفس

الملابس ، وقد كتبت على ظهورهم حروف B.C.D.E. على التوالى . يصطفون فى طابور فى مواجهة كبيرهم ورعد)

كبيرهم : (**بلكنة أجنبية غير محددة**) انضباط (**يقفون حركة الانتباه العسكرية**)

تسيب (**يقفون حركة الصفا العسكرية**)

انضباط (**حركة انتباه**)

تسيب (**حركة صفا**)

انضباط (**انتباه**)

تسيب (**صفا**)

انضباط (**انتباه**) يالّلا .. نشيد الشركة (**يشير للفرقة الموسيقية بأن تصاحب الخبراء وهم ينشدون فتبدأ بالفعل ويعقبها الخبراء بلكنتهم الأجنبية وبطريقة أوبرالية كاريكاتيرية**)

الخبراء : احنا الخبراء .. احنا السفراء

احنا الخفراء .. احنا الكبراء

احنا العلماء .. احنا الحكماء

جايين من بلاد التكنولوجيا

وان قالوا علينا ماناخوليا

لكن حانعرفهم تبليط الشوارع

وفتح الستاير بدون موانع

ومافيش مكان للمايع

سواء الشارى ولا البايع

دى دنيا

دايره بالتكنولوجيا

واللى تفوته يبقى مات

وعلى ديله سبع لفات

مات ، سات ، كات ، بات ، فات ٠

علـى : (**صائحا من البنوار**) على النعمة دول بتوع مترو الأنفاق !!

شويكار : ولا بتوع الغاز ؟ !

وعد : (**صائحا كالرعد فى على**) بس ٠٠ هس ٠٠ ولا كلمة ٠٠ مش كل حاجة نفتى فيها !!

علـى : (**يضع يده على فمه**) خلاص ٠٠ اتكتمنا ٠٠

كبيرهم : (**لرعد**) سيبه يتكلم ٠٠ احنا بتوع الديمقراطية وحقوق الانسان ٠٠ وروح الدعابة ٠٠ (**ناظرا الى مساعديه**) واقفين بتعملوا ايه ؟ ! روحوا فكوا الكومبيوتر وهاتوه هنا (**يسيرون فى طابور عسكرى حتى الحفرة ويهبطون فيها بنفس الطريقة التى صعدوا بها ٠ وعندما تغلق الحفرة مرة أخرى وتستوى بأرضية المنصة ، يخاطب كبير الخبراء الجمهور**) وعبال ما يجيبوا كومبيوتر الستارة ، يسرنى ان اقدم نفسى وشركتى ليكم ٠٠ واعرفكم

أوجه نشاطها اللى بتغطى معظم دول العالم وخصوصا الدول المتخلفة الشهيرة بالنامية .. أولا أنا كبير خبراء شركتنا فى الشرق الأوسط كله .. واسم شركتنا صعب شوية .. حتى الحروف الأولى منه كثيرة .. لكن مابدهاش .. لازم الاسم يجمع بقدر الامكان معظم أنشطة الشركة .. اسمها T.O.Z — F.I.S.H. Group وكل أنشطتها الكترونية .. بنشتغل فى المسارح والبيوت والمطاعم والشوارع .. فى كل حتة ماخلناش .. وكمان بدأنا فى فتح سلسلة بنوك فى كل أنحاء العالم بنظام الكترونى عملناه ليها مخصوص .. وكمان سلسلة مطاعم بيتزا وهامبورجر .. الزبون يدخلها مرة يقوم يتلحس عليها .. يدمنها .. يجيلها من آخر الدنيا .. ويقف فى الطابور بالساعة .. مش مهم الشمس فى الصيف ولا البرد فى ليالى الشتا .. المهم يطلع منها بالساندويتش اللى أصبح كل أمله فى الحياة .. احنا صحيح نظامنا الكترونى صارم .. لكن برضه بنريح الناس على قد عقولها .. وعشان كده كل يوم تفتح فرع جديد لحد ما بقت فروعنا فى كل حارة وفى كل زقاق .. كل ده والناس مذهولين وبيسألوا هم بيجيبوا الفلوس دى كلها منين ؟ ! وقصدهم ايه بالظبط ؟ ! طبعا أسئلة تدل على السذاجة .. لأننا كنا أول من طبق مبدأ يا بخت من نفع واستنفع .. واللى يدفع قرش يرجع له اتنين .. وهو مستريح لا تعب ولا فكر ولا عمل حاجة أبدا !! أظن بقى مافيش خدمات أجمل وأعظم

وأروع من كده ٠٠ هدفنا هو سعادة الناس لدرجة النشوة ان أمكن ٠٠ يعنى شايلين همهم ليل نهار ٠٠ وهم ولا على بالهم !!

الشـــاب : (**يقف متحفزا مواجهـا كبـير الخبراء**) يعنى رزق الهبل ع المجـانين ٠٠ بتضحكوا على عقول الناس وبتعلموهم التنبلة والكسـل والغباء ؟ !

كبـــيرهم : (**بمنتهى الهدوء والسخرية**) الكلام ده يابنى سمعناه كتير قبل كـده من أمثـالك أعداء التكنولوجيـا والاستثمار والانفتاح والحياة على مستوى العصر٠٠ لكن الحمد لله ٠٠ الكـلام ده مالوش تأثير على معظم الناس اللى هبلتهم مشروعاتنا اللى زغللت عينيهم ٠٠ ودخلتهم عصر التكنولوجيا !!

الشـــاب : التكنولوجيـا يا سـيادة الخبـير مش مجرد آلات والكترونيات بتستورد م الخـارج ٠٠ لأنه لابد أولا من تربية العقول اللى حاتستخدم التكنولوجيا وتطورها عشان تناسب بيئتها المحلية ٠٠ وعشـان كده أنا من أشـد أنصـار العقليـة التكنولوجيـة تحمسا ٠٠ ومن ألد أعداء الاستعمار التكنولوجى !

كبـــيرهم : الاسـتعمار التكنولوجى ؟ ! أول مرة أسمع تعبير غريب زى ده ٠٠ دى دعايات الأعداء !!

الشـــاب : (**ببرود**) اهـدأ شـوية ٠٠ وسـيبك م الألفـاظ الكبيرة ٠٠ ده انت راجل بتاع الكترونات وكل كلمة عندك لازم يكون ليها حساب ٠

كبـــيرهم : (**فى استسلام مغيظ**) اتفضـل !

الشـــاب : الاستعمار التكنولوجى معناه انكم توردوا لينا الآلات من غير ما ندرك العقلية اللى ابتكرتها ·· معنـاه انكم تبهروا الناس السذج بمظـاهر جوفاء مالهاش علاقة بجوهر التكنولوجيا ·· تصور قد ايه يبقى البنى آدم تافه وهايف لمـا يصبح كل أمله وسعادته ومتعته فى الدنيـا انه ياكل ساندويتش هامبورجر ولا حتـــة بيتزا ·· ولا يشرب ازازة كازوزة ·· ولا ياخد لحســة آيس كريم !! هى دى السـعادة لدرجة النشوة اللى بتتكلم عنها ·· انتوا فى الحقيقة هـدفكم هو غيبوبة النـاس ان أمكن ·· عـاوزين تعودونا على أنماط ووسـائل ما نقدرش نستغنى عنها بعد كد ·· وبكده نفضـل تحت رحمتكم·· وعاجزين تماما عن الابتكار والاعتماد على نفسنا ·· وكفاية مهزلة الليلة عشان مجرد فتح ستارة ·

وعـــد : **(صارخا كالرعد)** كفاية يا سيد ·· انت بتتكلم كلام مش فاهمه ·· عجلة التكنولوجيا لازم تتقدم ·· وحاتدوس فى طريقها أى واحد بيحـاول يتصـدى ليها !!

الشـــاب : احنا بس شاطرين فى الكلام الكبير اللى بنردده زى البغبغانات ·· نفسى ألاقى واحد متحمس لكلام هو فاهمـه !!

كبـيرهم : **(بهدوء وثقـة)** احنا بنرحب بكل الآراء ·· لكن ماعندناش وقت للشطحات ·· الآراء لازم تيجى من خبراء على مستوانا العلمى ·· ومع ذلك بنرحب

بكل الآراء ٠٠ عشان احنا بتوع الديمقراطية وحقوق **الانســـان !!**

الشـــاب : **عموما أنا كلامى موجه للنـاس الطيبين القـاعدين** فى المسرح ٠٠ لأنى فى الواقع ماليش كلام معاكم ٠

العجـــوز : **(يجذب الشاب من يده الى أن يجلسه الى جواره)** يابنى ربح روحك ٠٠ كان غيرك أشطر !! مافيش أحسن م الواحد يفضـل متفرج العمر كله ٠٠ عمر المتفرجـين ما حصـلهم حاجـة ٠٠ لكن الأبطـال ع المسرح همه وحظهم !!

كبـــيرهم : **(للعجوز)** يا سلام على حكمة السنين !! نفسى يفهم **الحكم دى !!**

الشـــاب : عمرى ما حابقى متفرج !! الواحد بيعيش حياتـه مرة واحدة بس !

رعـــــد : **(لكبير الخبراء)** سيبك منه !! احنا حانضيع الليلة فى الكلام الفارغ ده ولا ايه ؟ ! مش كفاية اللى ضاع منها !! الوقت ده ملك الجمهور ٠٠ وغير مسموح لأى انسان مهما كان انه ياخده لحسابه الخاص !

كبـــيرهم : عندك حق ! **(يميل على حقيبته السوداء اللامعـة ويفتحها ويخرج منها أجهزة دقيقة يرصها خارجها الواحد الى جوار الآخر)** وعشان أثبت لكم عمليا ان الشاب ده ــ مع حبى الشديد له ــ مش فاهم الكلام اللى قاله **(يرفع جهازا دقيقا مثل اللعبـة فى حجـم كف اليد وبه أزرار كثيرة)** يعنى ده مثـلا

كومبيوتر للبيت ·· وانت قاعد فى أى حتــة تقدر تفتح بيه وتقفل أى ستارة من غير ما تتحرك ··

الشــــاب : (**يقف ساخرا**) دى الستارة هى اللى مش حاتتحرك!

كبــــيرهم : أرجوك ·· ادينى فرصة أتكلم زى ما اديتك !!

الشــــاب : (**يجلس فى سأم**) متأســف !

كبــــيرهم : (**يضع الجهاز الدقيق ويرفع جهازا آخر له شــكل مختلف وأكثر دقــة**) ونظرا لتخصص شركتنــا فى تكنولوجيا المسرح ·· فالجهــاز ده ممــكن ينجح الكوميديا الساقطة !!

نــــاجى : (**من البنوار بصوت عال**) ازاى ؟ !

كبــــيرهم : (**يسعد للســؤال والتجــاوب**) قلت لى ازاى ؟ ! قالك ايه ؟ ! قالك آه !! تذكرة أبو داود اللى تنزل الدرد !! (**ينفجر ضاحكا**) عشان أوريكم انى حافظ مصر وعارفها أكتر منكم !! (**ينفجر على ضاحكا معه وكــذلك رعــد**) أن حا أشرح كل حاجــة بمنتهى الصراحــة ·· احنــا بتوع الديمقراطيــة وحقوق الانسان ·· أما بالنسبة للجهــاز ده (**يشير اليه باصبعه وهو يحمله على كفه**) اللى بينجح الكوميديا الساقطة ·· فده اكتشــاف خطير وجديد خالص·· وليكم حق تسألوا « ازاى » زى الشــاب اللطيف ده اللى قاعد فى البنوار ·· الجهــاز ده قادر على ارسال ذبذبات دقيقــة جدا الى بطن المتفرجــين فى المسرح ســواء فى البنــاوير أو الصــالة أو أعلى التياترو ·· بحيث يخليهم مسخسخين م الضحــك

حتى لو كانت الكوميديا فى منتهى السخافة والتفاهة وتقل الدم ٠٠ وأى ناقـد يحضر عرض زى كده ويسخسخ هو كمان مش ممكن حايقول فى نقـده وعرضه للمسرحية الا أنها قنبلة الموسم ٠٠ والجمهور طبعا حا يقبل ع المسرحية وصاحب المسرح حايبقى مليونير ٠٠ وبالمناسبة حا أقولكم سر انهارده ٠٠ فيه أكثر من مسرح قطـاع خـاص اشترى مننـا الجهـاز ده ٠

نـــاجى : والجهـاز ده اسمه ايه ؟ !

كبـيرهم : يا سلام على ظرف الشـاب ده وظرف أسئلته ٠٠ الجهـاز ده اسمه « المسخسختايزر » ٠٠ لكن لازم أصارحكم وأقولكم أنه ثبت له خطرين بنحاول الآن فى معامل الشركة اننا نتفاداهم حرصـا على صحة المتفرجين (**ينظر الى المتفرجين مدققا**) أنا شـايف حب الاستطلاع حاينط من حبابى عنيكم ٠٠ حاضر حا أقول كل حاجة ٠٠ الخطـر الأول أنه ثبت ان اللى بيستخدم الجهاز أكثر من مرتين ثلاثة بيتعود عليه لدرجة الادمان وممكن يفضـل مسخسخ لحد ما يموت ٠٠ بعد الشر عليه طبعـا ٠٠ وعشان كده احنا بنحاول ننتج جهـاز معدل فيه ذبذبات مضادة ممـكن تشفى المدمن من ذبذبات السخسخـة ٠٠ ونرجو اننا نتحكم فى الذبذبات المضـادة ٠٠ عشان دى ذبذبات الهم والغم اللى ممكن تخليه يصـوت ويلطم ويندب زى الندابات ٠٠ وانا شخصـيا كنت قدمت اقتراح فى اجتمـاع مجلس الادارة الأخير

اقترحت استخدام الذبذبات المضادة فى مسرحيات التراجيديا والميلودراما عشان يبان مدى تأثير المسرحية على الجمهور اللى قاعد بيعيط وينوح .. وعموما أدرج الاقتراح فى محضر الجلسة على أساس الأخذ به بمجرد انتاج الجهاز الجديد ذو الذبذبتين على مستوى تجارى .

رشيد : لكن سيادتك ما قلتناش عن الخطر التانى اللى ممكن يتسبب فيه الجهاز .. وكمان ما عرفناش تمنه !!

كبيرهم : **(ضاحكا فى سعادة بالغة)** صحيح الكلام خدنا .. لكن كويس سيادتك فكرتنى !! حضرتك بتشتغل ايه ؟ !

رشيد : **(ناهضا فى سعادة ومطلا من سور البنوار)** رئيس القسم الأدبى بجريدة « نجوم الليل » !

كبيرهم : يا محاسن الصدف .. أهى فرصة عشان سيادتك تكتب عن الأجهزة الجديدة !!

رشيد : طبعا .. طبعا .. ده يشرفنى **(مستدركا)** ويشرفنى كمان أقابل حضرتك بعد العرض فى حديث خاص !!

كبيرهم : وخاص جدا كمان .. أنا تحت أمر كل عشاق التكنولوجيا .. عموما ثمن الجهاز نص مليون دولار !!

ناجى : **(مندهشا)** ياه .. الجهاز الصغير ده بالثمن ده !

كبيرهم : الحكاية مش حكاية حجم .. ثم ان النص مليون ده .. حايجيب ملايين .. بعض أصحاب المسارح

اللى استخدموا الجهـاز ده أصبحوا مليونيرات ٠٠ وأنقـذهم م الافـلاس ٠٠ هم مش هبـل علشـان يصرفوا نص مليون دولار فى الفاضى !!

رشــــيد : ممكن بقى نعرف الخطر التانى اللى ممكن ينتج عن الجهـاز ؟ ؟

كبــبرهم : الخطر التانى يا ســيدى ان كل انسان له طاقة فى الضحك ٠٠ فيه واحد يقدر يضحك خمس دقـايق ويتعب بعدها ٠٠ وفيه واحد يقدر يضحك ساعة ٠٠ وفيه واحد يقدر يضحك ليلة بحالها ولايتهدش ٠٠ لأنه لو زاد استخدام الجهـاز أكتر م اللازم ممـكن يخللى اصحاب النفس القصير يفرفروا فى المسرح ٠٠ وعشان كده احنا برضــه فى معاملنا بنحـاول ننتج جهـاز معدل يتحـم الكترونيـا فى مـدى ذبذبات السخسخة بالنسبة لكل متفرج على حدة على أساس الموجات الصـادرة من بطنه للجهاز ٠٠ يعنى العملية حتبقى ارسال واستقبال فى الوقت نفسه ٠٠ مش مجرد ارسـال بس ٠٠ ولحد ما ننتج الجهـاز ده بنشترط على أى عميل بيشترى الجهاز ٠٠ انه يبعت الأول اللى حايشتغلوا عليه عشان ياخدوا كورس تدريب عليه عندنا ٠٠ زى رعد بك اللى أصبح خبير الستاير الالكترونيـة **(يربت على كتف رعد الذى يبتسم فى ســعادة)** عشان يعرفوا انســب فترات لاستخدامه ٠٠ من حيث الطول وفترات الضحك ٠٠ عشان مش معقول تبقى الســتارة مقفولة مثـلا ٠٠

والجمهور مسخسخ ٠٠ أو البطل عيان وحالته تصعب
ع الكافر ٠٠ والجمهور مسخسخ !!

الشـــاب : **(ناهضا ومواجها كبير الخبراء بنفس التحـدى)**
أنا مش مصدق كلمة واحدة م اللى بتقوله !!

كبـــيرهم : يابنى ٠٠ انت فيه حد مسلطك على ؟ !

الشـــاب : اذا كنت عارف المثل اللى بيقول يابخت من نفع
واستنفع ٠٠ تبقى عارف المثل اللى بيقول الميـه
تكدب الغطـاس ؟ !

كبـــيرهم : طبعـا ٠٠ عارفـه !

الشـــاب : طيب ياللا ٠٠ ورينا همتك !

كبـــيرهم : يعنى عاوز تجربة عملية دلوقت ؟ !

الشـــاب : احنا ماوراناش حاجة ٠٠ الستارة مقفولة وحانفرقع
م الملل !!

كبـــيرهم : **(للجمهور)** ايه رأيكم فى الكلام ده ؟ !

أصـــوات : **(همهمـة من الجمهور تتضـح بسرعة)** عـاوزين
نشـوف ٠٠ عنده حق !!

كبـــيرهم : وهو كذلك ٠٠ **(يرفع الجهـاز على يده ثم يضغط
على بعض أزراره فتصـدر عنه أصوات الكترونيـة
مضحكة ، لكن أحدا لا يضحك)**

الشـــاب : **(لايزال واقفا فى تحد)** يعنى ما حدش ضحك ؟ !

كبـــيرهم : **(فى سأم)** يا سـيدى أصبر ٠٠ الأصـوات دى
معناها انى باضبط الجهاز ٠٠ لكن اللى بيضحـك

بعد كده الذبذبات اللى ماحدش بيسمعها ٠٠ هو بس بيحس بيها فى بطنه ٠٠ **(للشاب)** ممكن تقعد وتريح بالــك !

الشـــاب : مش حا اقعد الا لما أشـــوف بنفسى الاختبـار العمــلى !!

كبـــيرهم : خلاص ٠٠ خليك واقف **(يعود الى ضبط الجهـاز الذى يصدر الأصـوات الالكترونيـة المضحكة ثم يصمت تماما)** والآن استعدوا **(سكون تام ثم يمسك رعد ببطنه وهو يبدأ فى الضحك الذىسرعان ما يتحول الى قهقهة)**

الشــاب : **(صائحا بصوت عال)** انت متفق معـاه وجايين تضحكوا علينـا ؟ !

كبـــيرهم : يا سيدى اصبر ٠٠ انت لسه شفت حاجة ٠٠

(يشرع على فى الضحك ثم القهقهة ثم تتبعه شويكار ونهلة ورشيد وناجى والعجوز الذى ينهض وينتفض ضاحكا عندما يهدر المسرح كله بالضحك فى حين يقف الشاب صـامدا يقاوم قدر طاقته الضحك وينظر فى تحد بالغ الى كبير الخبراء الذى يبادله تحـديا بتحد ، ويركز عليـه الجهاز ، وبمرور اللحظـات يبدأ الشاب فى الاستسلام للضحـك برغم مقاومتـه العنيفة ثم ينفجر ضاحكا ثم مقهقها لدرجة أنه يتلوى فى وقفته فيسرع الى الجلوس لكنـه لايزال ينتفض ضاحكا ، وكبير الخبراء ينظر اليه فى تشف واضح ، ويواصل ضغط اصبعه على الجهاز الصغير فى يده ،

ثم يرفع أصبعه من على زر الجهـاز فيبدأ الضحك فى الهدوء والخفوت باستثناء ضحكات هنا وهنـاك فى حين يقع العجوز على الأرض فيسرع الشاب بعد أن يستعيد تحكمه فى نفسه الى رفعه من على الأرض واجلاسـه مرة أخرى الى جواره) .

كبـيرهم : (**للشاب**) هيه ٠٠ أديك شفت بنفسك !!

الشـاب : أنا أعرف ان الضحك ايحـاء وعـدوى بتتنقل من واحد لواحد زى النار فى الهشيم ٠٠ وانت فضلت توحى لينا بان الجهـاز ده بيضحكنـا لدرجـة السخسخة ٠٠ واحنا جايين مستعدين طبيعى عشان نضحك على أى حاجة ٠٠ فلما أصـدرت أمرك للعقل الباطن بالضحك ٠٠ بدأ واحد أو اتنين بالضحك ٠٠ وبسرعة انتقلت العدوى للجميع زى ما حصل .

كبـيرهم : يعنى مافيش فايدة فى مقاوحتـك !! يعنى أنا فى نظرك منوم مغناطيسى ٠٠ ليس الا ؟ !

الشـاب : تمـام .

كبـيرهم : ده على كده سرى باتع بقى وأنا مش دريان ؟ !

الشـاب : مشكلتك انك دريان أكثر م اللازم !!

كبـيرهم : عموما زى ما بتقولوا ٠٠ الميه تكدب الغطاس !!

الشـاب : تمام .

كبـيرهم : طب ولو ضحكتهم انت بنفسك لدرجة السخسخة فعـلا ٠٠ يبقى ايه رايك ؟ !

الشـاب : تمـام .

كبـــيرهم : وزيادة فى التحـدى انا حا أهدى الجهـاز للمتفرج اللى حايقدر يمسك نفسه م الضحك !! (**يشـير للشاب**) اتفضـل هنا جنبى وجرب بنفسك !!

الشـــاب : (**يصعد فى خفـة ونشـاط ليقف الى جوار كبـير الخبراء الذى يضع ذراعه على كتفه فى ود مبالغ فيه ، لكن الشـاب يرفع ذراعـه من على كتفـه قائلا له**) وأنا حا أعمل ايه دلوقت ؟ !

كبـــيرهم : أبدا ٠٠ ولا حاجة ٠٠ (**يمد يده اليه بالجهـاز**) امسك الجهاز ده ودوس ع الزر ده !!

الشـــاب : (**يمسك بالجهاز**) بس كده ؟ !

كبـــيرهم : هى دى معجزات التكنولوجيا !! ياللا ٠٠ واحد٠٠ اتنين ٠٠ تلاتة ٠

(الشاب يضغط على الزر فيبدأ رعد فى الضحك ثم يعقبه الجميع فى ضحك هيستيرى هـذه المرة ٠٠ وتتضاعف هيستريا الضحك الى أن يسقط العجوز مرة اخرى على الأرض لكن بلا حراك هـذه المرة ٠ يلاحظ كبير الخبراء العجوز فيرفع يد الشـاب من الجهاز ويخفت الضحك تدريجيا الى أن يتلاشى ٠ يسرع كبير الخبراء الى اعادة العجوز الى مقعـده لكنه يفاجأ به فاقدا للوعى فى حين يقف الشـاب حائرا خلف كبير الخبراء) ٠

كبـــيرهم : (**ينحنى على العجوز ويقيس نبضـه ثم ينظر الى الشاب**) اطمئن ٠٠ ده مغمى عليه بس ٠٠ وأنـا حا أفوقه حـالا ٠٠ عندى كومبيوتر لكل حالـه ٠

(يخرج من جيبه جهازا أصغر حجما ويسلطه على صدره ثم يضغط على الزر فنسمع شهيقه وزفيره عالين فى الميكروفون مثل منفاخ ضخم يمتلأ بالهواء ويطرده . ثم ينهض العجوز من تلقاء نفسه فى حيوية ابن العشرين ليقف فى مواجهة الجمهور الذاهل وهو يصيح فى كبير الخبراء)

العجوز : ما تشغل الضحاكة حبتين .. خلينا نفرفش يا راجل !!

كبيرهم : **(للشاب)** هيه !! لسه عندك اعتراض ؟ !

الشاب : أمال أنا ماضحكتش ليه ؟ !

كبيرهم : عشان انت اللى مشغل الجهاز .. كل اللى بيشغلوا الجهاز أو واقفين وراه مش ممكن يضحكوا .. لأنهم لو ضحكوا مش حايعرفوا يشغلوه .. امال .. دى تكنولوجيا محسوبة بأقل م الملى ! ؟ لسه عندك اعتراض تانى ؟ !

الشاب : حتى لو كان عندى .. حاحتفظ بيه لنفسى !!

كبيرهم : **(بحسم)** لأنك ماتقدرش أو مكسوف تقوله قدامنا .. يبقى نقدر نعتبر الاعتراض ده غير موجود أساسا !!

على : **(من البنوار لكبير الخبراء)** اعتراض ايه يا خواجة ؟ ! هو فيه أمتع من كده !! ده الواحد ضحك لحد ما قلبها مسخرة !! تانى وحياة ابوك يا خواجة !! احنا كنا فين وبقينا فين ؟ !

(يصعد من الحفرة المساعدون واحدا بعد الآخر بحيث يصعد رابعهم وفى يده جهاز صغير يقدمه لكبيرهم)

مساعد ٤ : دخنا عبال أما فكيناه **(يمسح عرقه)** ٠

كبيرهم : طابور الأول يا مساعد ٤ ٠٠ انت نسيت النظام ولا ايه ؟ !

(يصطف الأربعة كتفا الى كتف فى مواجهة كبيرهم ورعد الى جواره سعيد بكل ما يجرى) انضباط **(حركة انتباه)** تسيب **(صفا)** انضباط **(انتباه)** تسيب **(صفا)** انضباط **(انتباه)** تسيب **(صفا)** ٠٠

(بصوت عال صارم) تقرير عاجل عن الحالة ؟

مساعد ١ : **(يتقدم مشيرا الى الجهاز الذى أخذه كبيرهم من مساعد ٤)** درسنا الحالة يا باشا ٠٠ اكتشفنا ان عدم انتظام التيار الكهربائى فى المنطقة أدى الى خلل فى بعض الدوائر الكهربائية ٠

كبيرهم : يعنى العيب مش فى صناعتنا ؟ !

مساعد ٢ : اطلاقا يافندى !

كبيرهم : وليه ماضمتوش للعملية كلها جهاز منظم للتيار ٠٠ أقصد Stabilizer ؟ !

مساعد ٣ : مش ممكن يافندم !

كبيرهم : ليه يا مساعد ٣ ؟ !

مساعد ٣ : لأن الـ Stabilizer اللى فى شركتنا بينظم التيار ما بين ٢٢٠ فولت و ٢٤٥ فولت ٠٠ لكن التيار

في المنطقة دى ساعات بيوصل لـ ١٥٠ و ١٢٠ فولت وساعات بيتقطع خالص ٠٠ يبقى ساعتها لا فيه ستارة حاتتفتح ولا حاتتقفل !!

كبيرهم : يعنى العيب مش فى صناعتنا ؟ !

مساعد ٢ : اطلاقا يافندم !!

كبيرهم : طيب ٠٠ ادينى جهاز الكشف والاختبار !

(مساعد ٤ يسرع ويلتقط جهازا صغيرا للغاية من طابور الأجهزة الصغيرة المرصوصة أمام كبيرهم ٠ يقترب منه مساعد ١ الذى يحمل كومبيوتر الستارة)

كبيرهم : (**لمساعد ٤**) ادينى الزاوية الحادة !

مساعد ٤ : **(يشكل زاوية حادة مع مساعد ١ فيحدث الجهاز أصواتا الكترونية مضحكة ٠٠ وتتلاعب الستارة فوق المنصة كما لو كانت مدفوعة برياح شديدة من داخل المنصة ومع ذلك لا تنفتح)**

كبيرهم : طيب ادينى الزاوية المستقيمة ؟

(مساعد ٤ يشكل زاوية مستقيمة مع مساعد ١ فيحدث الجهاز أصواتا الكترونية مختلفة لكنها مضحكة أيضا ٠ وتتلاعب الستارة بحيث تأخذ شكل الزاوية المستقيمة كما لو كانت مدفوعة بزاوية مائدة ضخمة ومع ذلك لا تنفتح)

كبيرهم : طيب ادينى الزاوية المنفتحة !!

مساعد ٤ : قصدك الزاوية المنفرجة يافندم ؟ !

كبـــيرهم : انت نسيت احنا فى عصر الانفتاح ولا ايه ؟

مســاعد ٤ : (متذكرا) آه ٠٠ آسف يافنــدم (**يشكل زاويــة منفرجة مع مساعد ١ فيحدث الجهاز أصواتا الكترونية مختلفة وجديدة لكنها مضحكة أيضــا ٠٠ وتتلاعب الســتارة فوق المنصــة بحيث تاخذ شــكل الكرة الضخمة أو بطن المرأة الحامل فى شهرها التاسع ٠ ومع ذلك لا تنفتح**)

كبـــيرهم : خليك على كده (**يفتح حقيبة صغيرة ويخرج منهـا سماعة طبيب يضعها على أذنيه ويبدأ فى الكشــف بها على بطن الستار المنتفخ كما يكشف الطبيب على المرأة الحــامل وهو يضع السماعة على بطنها ويطبل عليه بيده ٠٠ ينظر الى مساعد ٤**) كفاية كده ٠٠ ابعد عن مساعد ١ ٠٠ أحسن الستارة فى التاسع ٠٠ وفيه احتمال تنفجر والمسرح كله يسقط !!

عــــلى : (**صائحــا مصفقــا**) ان شــاء الله ربنــا حايتنعها بالسلامة ويديها ســاعة سهلة ٠٠ وتخلف لنا ستارة صغنتوتــة !

رعـــــد : (**صائحا فى على**) بس ٠٠ هس ٠٠ ازاى يا جــدع انت تقول الكلام ده واحنا عايشين فى قمة من قمم التكنولوجيــا ؟ !

عــــلى : (**لرعد**) آسفين يا قومندا !

كبـــيرهم : (**للجمهور**) ده بيفكرنى بجهــاز أنتجته شركتنــا للولادة وبيعمـــل بالتحـــكم عــن بعــد ٠٠ يعنى بال remote control ٠٠ ويخلى طبيب واحد

في المستشفى يولد خمس ست ستات فى وقت واحد وهو قاعد فى أودته ٠٠ من غير ما يعقم ايديه ولا يلبس جوانتى ولا حاجة !!

الشـــاب : (**لكبير الخبراء**) المهم الستأرة حاتتفتح ولا لأ ؟ !

كبـــيرهم : لو فشلت فى فتحها ٠٠ يبقى السبب التيار الكهربائى غير المنتظم فى المنطقة ٠٠ اضبطوا الأول تيـاركم على تيارنا واحنا تحت أمركم !

الشـــاب : يعنى ممـكن ماتتفتحش خالص ٠٠ والليـلة تروح علينـا هدر ؟ !

كبـــيرهم : الدول النامية دايما كده ٠٠ تحب ترمى بلاويهـا علينـا !!

الشـــاب : وانتو ماكنتوش عارفين كده لمـا جيتوا تسـوقوا أجهزتكم عندنا ؟ !

كبـــيرهم : ماكناش نتصور أن التيار ممكن يلعب بالشكل ده!؟ ده التيـار عنـدنا لو نزل ولا طلع فولت واحـد ولا فـولتين ٠٠ من حق المشـتركين انهم يطـالبوا الكوبانية بتعويض على طول !!

الشـــاب : يعنى المهم فى نظركم ان العيب مش فى صناعتكم ؟ !

كبـــيرهم : (**بمنتهى الثقة**) طبعا ٠٠ هى دى عاوزة كلام !!

الشـــاب : يعنى العيب فينا احنا بس ؟ !

كبـــيرهم : والله كلكم نظر !

الشـــاب : وانتو عداكم العيب ؟ !

كبـــيرهم : (**بتواضع**) أخجلتم تواضعنا !

الشـــاب : يعنى الستارة خلاص مش حاتتفتح ؟ !

كبـــيرهم : احنا حانجرى تجربة بال Ultrasonic .. اذا مانجحتش يبقى لازم نبعت الجهاز للمركز الرئيسى لتغيير دوايره الكهربائية كلها !

الشـــاب : طيب اذا كان الكومبيوتر منفصـــل دلـوقت عـن الستارة .. يبقى تقدر تفتحها عادى بالحبال ؟ !

كبـــيرهم : (**مستنكرا جهله**) يا سـيد .. عشان أوريك انك جـاهل .. السـتارة الكترونيـــة بالضبط زى الكومبيوتر .. ومش ممكن تنفصل عنه .. ومش ممكن تتفتح الا بيه !!

الشـــاب : واذا حاولت ؟ !

كبـــيرهم : يبقى ذنبك على جنبك .. وانا باعلن عدم مسئوليتى عنك قدام الناس كلهم !

الشـــاب : طيب اتفضـل جرب ال Ultrasonic بتاعك !

كبـــيرهم : برافو عليك .. نطقتها صح !

الشـــاب : اياك تكون فاكرنا جهلة .. احنا عارفين كل حاجة كويس .. بس محتاجين لتنظيم مجهوداتنا عشـان نبقى قوة وطاقة حقيقية يتعملها حساب .

كبـــيرهم : (**يتجاهله تماما ويقول لمسـاعد ١**) هـات جهـاز ال Ultrasonic .

(مســاعد ١ ينحنى ويلتقط جهـازا دقيقا ويقدمه لكبيرهم الذى ياخذه ويوجهه الى الستارة ضاغطا على

زر فيحـدث صوتا رفيعـا يصم الآذان لدرجـة أن الحـاضرين يسدون آذانهم بأيديهم • وتبـدو على الستار بعض المحاولات لفتحه ، لكنه لا يفتح ويتحول الى موجـات متتابعـة كأمواج البحر الراقصـة مما يغرى الفرقـة الموسيقية بعزف مقطوعة فالس الدانوب الأزرق التى تتمشى مع تموجات ورقصـات الستار) مافيش فايدة **(يبطل كبير الخبراء الجهاز فيتوقف الستار عن الرقص وكذلك تتوقف الفرقة عن العـزف)** •• مافيش فايـدة •• لازم نبعـت الكومبيوتر للمركز الرئيسى •• **(يبدأ فى اعادة كل الأجهزة الصغـيرة فى الحقيبـة السـوداء اللامعـة بمساعدة المساعدين الأربعـة • وبعد الانتهـاء من ترتيب الحقيبة وقفلها ، يحملهـا مسـاعد ٤ ويقف المسـاعدون طابـورا ويصـيح فيهـم كبـيرهم)** انضـباط •• تسيب •• انضـباط •• تسيب •• انضباط •• انصراف **(يبدأ المساعدون فى الانصراف هابطين فى الحفرة واحدا بعد الآخر وفى أعقابهم كبيرهم ثم رعـد ، رشيد الساكت ينسحب من البنوار)**

(صوت خرخشة فى الميكروفون ثم يأتى الصوت)

الصـوت : سيداتى •• سادتى •• نأسف لهذا العطل المفاجىء والمزمن •• وكنوع من تعويض هـذا المـأزق الذى وقعنا فيه جميعا بحسـن نية •• ستقوم فتيـات سـاحرات بتوزيع قطـع البيتزا وساندوتشـات الهامبورجر والأيس كريم والكازوزة عليـكم بنصف الثمن فقط •• ثم يعقب هذه المـأكولات والمشروبات

والمشروبات اللى حاتكلوا صوابعكم وراها أكل زى ما بتشوفوا فى اعــلانات التليفزيون ٠٠ فقرة يقدمها لكم المنوم المغناطيسى العــالمى حلمى النعســان ٠٠ وسيقرأ الطــالع لمن يرغب فيــكم ســواء فى الكــف أو الفنجان ٠٠ وهو ماهر أيضــا فى ضرب الودع ونبين زين ونحط فى الودع (**مقلدا نداء ضــاربات الودع**) ٠

الشــــاب : (**ينهض صارخا باعلى صوت**) كفايــة بقى دجــل وضحك ع الدقون ٠ انت بتعمل كده عشان تهرب م الحساب ، لكن ده بعدك ٠٠ أى نصاب حايخش المسرح هنا حانقطع رجله على طول ٠٠ أما نشــوف آخرتها ايه وياك ؟ !

الصـــوت : (**متصنعا الضحك**) انت بتفكرنى بأغنية عبد الدهاب: « **أنا والعذاب وهواك** » ٠٠ تحب تسمعها ؟ !

الشــــاب : ماتحاولش تحور الكلام !!

الصـــوت : هدى أخلاقــك ٠٠ من غير عصبية ٠٠ قوللى انت عاوز ايه بالظبط وأنا تحت أمرك ؟ !

الشــــاب : (**بسخرية متسائلة فى مرارة**) يعنى مش عــارف احنا عاوزين ايه ؟ ! عاوزين الستارة دى لازم تتفتح الليلة ٠٠ بالذوق بالعافيــة ٠٠ حتى لو صورنا فيهــا قتيل !!

الصـــوت : حيلك ٠٠ حيلك ٠٠ واشمعنى انت اللى محروق قوى كده ٠٠ ما الكل مبســوطين أهو ٠٠ حد فيكو كان يحلم بالمسخسختايزر اللى خلاكم تضحكوا قد اللى ضحكتوه طول عمركم ٠

الشـــاب : قلت لك ماتحاولش تحور الكلام ٠٠ وكمان ماتحاولش توقع بيني وبينهم عشان أنا واحد منهم وهمـه فاهمني كويس !

الصـــوت : يبقى بصراحة بقى أنا مش مسئول عنك لو حاولت فتح الستارة !!

الشـــاب : انت عاوز تخوفني زى الجدع بتاع المسخسختايزر!! لكن الكلام ده مش ممكن يخيل على !!

الصـــوت : والله انت حر ٠٠ ولقد أعذر من أنذر !!

الشـــاب : أنا حا أثبت انك نصاب انت واللى جايبهم **(ينهض مسرعا ويصعد الى المنصة نحو الستار)**

الصـــوت : **(صارخـا)** ارجع يا مجنون حـاتودى نفسـك فى داهيـــة !

الشـــاب : **(يواجه الجمهور)** بلاش دجل ٠٠ كفاية بقى ٠٠ أنا مش عارف ازاى سكتنا الساعتين دول ع الدجل ده !! ازاى خالت علينـا حكاية الستارة دى ؟ ! اذا كان مجرد فتح الســتارة خد مننا الهيصة دى كلها ولسه مقفولة ٠٠ أمال لو كانت اتفتحت ٠٠ كانت المسرحية نفسها خدت مننا قد ايه ؟ ! أظن كنا قعدنا نتفرج للسنة الجاية !! **(ينظر الى سقف المسرح موجها كلامه الى الصوت)** يعني مابتردش !!

(يستدير معطيا ظهره للجمهور ويدخل يديه بين فتحتى الستارة محاولا فتحها بمنتهى القوة لكن طرفى الستارة يبدوان كأنهما صنعا من حديد ٠ يستمر فى

محاولته المستميتة الى أن يحدث فتحة يدخل فيها رأسه ليرى ما وراء الستار لكن طرفي الستار يطبقان على عنقه ويفشل في ابعادهما عنه فيصرخ صرخة عارمة مستغيثا بالحاضرين) الحقونى !! الحقونى !! حا اتخنق !! حا أموت !!

الصوت : (**بطريقة جهورية ميلودرامية**) لقد أعذر من أنذر !!

الشاب : (**يستمر في الصراخ**) الحقونى ·· حا أتخنق ·· حا أموت ··

(على يقفز من على سور البنوار وكذلك ناجى · على يقف على يمين الشاب في حين يقف ناجى على يساره ويمسكان بطرفى الستارة ويشدانهما بكل قوتهما حتى يخرجا عنق الشاب ورأسه من بينهما بالكاد فيرتمى بين ذراعيهما وقد أمسك بعنقه قائلا بصوت مبحوح) كنت حا أموت ·· أنا مش مصدق اللى حصل (**لا يزال يتحسس عنقه**) أنا مش مصدق اللى حصل !! زى ما يكون فيه قوة شريرة متربصة بأى حد يحاول يعريها ويكشفها !

ناجى : شفت ايه ورا الستارة ؟ ! ··

الشاب : هو أنا لحقت أشوف حاجة ·· ده أنا يدوبك دخلت رقبتى ·· لقيت كل حاجة بياض في بياض ·· وبعد كده الدنيا اسودت في وشى تماما ومادرتش الا بصوابع من حديد طابقة على رقبتى !!

ناجى : وتفسير الظواهر الغريبة دى بايه ؟ !

الشـــاب : حاجة تحير العقل فعلا !! الموضـوع كان على وشك انه يوصل لخنقى فعلا !!

عـــلى : أنا بافكر اشترى تلات ستاير من النوع العجيب ده ٠٠ كل سـتارة لحمـاة من حمواتى التلاتة !!

(ينفجر ضاحكا) .

شـويكار : **(من البنوار بصوت عال)** اطمن يا على بك ٠٠ أنا أمى ميتة من زمان !!

عـــلى : **(يتجاهلها تماما قائلا للشـاب)** المهم سـلامتك انت ٠٠ وتانى مرة ابقى ابعد عن الشر وغنى له !!

الشـــاب : ما احنا لو تجاهلنا الشر هو مش حايتجاهلنا !!

نـــاجى : لكن لازم نشـوف طريقة ذكية وعلميـة نواجهـه بيها ٠٠ لكن اذا أصرينا على مناطحته مش حاينوبنا الا كسر الدماغ !

عـــلى : المسألة لا عاوزة ذكاوة ولا علم ولا حاجة ٠٠ دى عاوزة فهلوة ومفهوميـة ٠٠ اذا كان اللى قدامك فهلوى يبقى لازم تكون فهلوى أكتر منه !! وانـا ما شفتش لحد دلوقت غير فهلوة فى فهلوة !!

الشـــاب : اذا كانت العملية مجرد فهلوة ما كانش حد غلب !!

عـــلى : أمال انت غلبت ليه ؟ ! ده انت كنت حاتروح فطيس يا ولداه !!

نـــاجى : **(لعلى مداعبا)** وانت عندك حل يا معلم ؟ !

عـــلى : أنا كل اللى شفته شغل حوا٠٠تقوللى تكنولوجيا٠٠

تكنولوجيـا ٠٠ برضـه مش حايخيل عليـا ٠٠ الحاوى حاوى ٠٠ ابن البلد زى الخواجه ٠٠ واذا كان رزق الهبل ع المجانين ٠٠ فكل بلاد الدنيا فيها الهبل وفيها المجـانين ٠

نــاجى : وناوى تعمل ايه ؟ !

عــلى : هى المسرحية اسمها ايه ؟ !

الشــاب : اسمها ٠٠ « هكذا تكلم على بابا » ٠

عــلى : هو بسلامته ماقالش غير كلمـة السر اللى فتحت باب المغارة قدامه ٠٠ وخلتـه يلطش كل الجواهر اللى تعب الحرامية فى سرقتها !!

الشــاب : (**مستنكرا برقـة متسائلة**) ده كـلام برضـه يا معـلم ؟ !

عــلى : على كل حال ٠٠ احنا مش خسرانين حاجة ٠٠ اذا كانت طريقتك مانفعتش ٠٠ تبقى طريقتى لو حصلتها فى الخيبة مش حايجرى حاجة ٠٠ !!

الشــاب : (**مداعبا اياه**) على كل حال نجرب ٠٠ ويابختـك يابو بخيت !

عــلى : (**للجمهور**) خلاص موافقين ؟ !

الجمهـور : (**همهمة وضحكات**) موافقين !! موافقين !!

عــلى : (**بصـوت حمـاسى**) أوكى ٠٠ (**يمد ذراعيـه الى الستارة وكأنه يقوم بالتعزيم السحرى عليها**)

(خرخشــة فى الميكروفون ثم يعود الصــوت بنبرة جهورية ميلودرامية)

الصـــوت : لقد أعذر من أنذر !!

عـــلى : **(ملتفتا تجاه الجمهور)** ولا أعذر ولا أنذر ·· أنــا يابوى مش حاجى ناحية الستارة ولا حا أمسها !! ده أنا راجــل على باب الكريم وحا أقول كــلام فى الهــوا ·· لا يودى ولا يجيب ·· ومين عارف ؟ ! يمكن يجيب !! يوضــح سره فى أضعف خلقــه ·· أما بقى اذا كنت ســيادتك خايف من الكلمتين اللى حا أقولهم ·· يبقى أنا سرى باتع وأنا مش دريان !!

الصـــوت : **(بنفس النبرة)** لقد أعذر من أنذر ·

عـــلى : برضه ولو **(يلتفت ليواجه الستار مادا ذراعيــه بحركات التعزيم السحرى ثم يصيح بصوت قوى)** افتح يا سمسم !!

(أضواء متراقصــة بكل الألوان على الستار وهدير موسيقى كالرعد بحيث يثير الرعب داخل على الذى يلوذ رعبا بجوار الشــاب وناجى ، وهو يتحسس جسمه بيديه لعل شيئا يكون قد وقع له دون أن يدرى · ثم صوت دقات مثل الدقــات التى كانت مغارة على بابا تفتح عليها · وبالفعل يبدأ الستار فى التحرك بطيئا ثم سريعا الى أن ينفتح تماما ويكشف عن كل ما فى المنصة ·· وعلى فى نشوته يرقص مثل أولاد البلد وهو يصــيح) هيــه ·· وفتحناها ·· والله وفتحنا عكا ·· الرك ع النية ·· أصــل أنــا

راجل طيب وابن حلال (**يواصل الرقص دون أن ينظر الى ما بداخل المنصة**)

الشـــاب : (**ناظرا الى عمـق المنصـة فى ذهـول ومع خفوت الموسيقى وتوقف الأضواء عن الدوران يصرخ صائحا**) مش معقول (**يتردد صدى صوته فى جنبات المنصـة الخاوية تماما**) كانت وهم فى وهم (**يتردد صـدى صـوته**) ٠

نـــاجى : (**يدور مذهولا فى المنصة**) فراغ فى فراغ فى فراغ !!

نهـــلة : (**صائحة عليه من البنوار**) انزل يا ناجى ٠٠ أحسن يجرالك حاجة ؟ !

نـــاجى : (**صائحا بصوت أعلى**) بياض فى بياض فى بياض ٠٠ مافيش غير حيطـان وأرضية مدهونـة أبيض فى أبيض ٠٠ امال كل الهيصة دى كانت على ايه ؟ !

الشـــاب : (**يقف فى منتصف المنصة متحديا**) أمال فين الصوت اللى كان بيصبرنا كل شوية ؟ ! يعنى اتكتم !! خايف م الحساب ؟ !

(**ناجى يختفى فى أحد الأبواب الجانبية ٠ ينظر الشاب فلا يجده فيصيح مناديا عليـه**) انت رحت فين ؟ ! تعالى هنا ٠٠ أحسن يكون فيه ملعوب تانى ؟ !

نـــاجى : (**بصـوت من بعيد**) المصيبة انه مافيش حاجـة خالص ٠٠ خواء فى خواء ٠٠ حا أفتش الكواليس٠٠ وحا اشوف مكاتب الادارة المسرحية ٠٠ دى لحظـة مش ممكن تفوتنى !

نهـــــلة : **(تقفز من على ســور البنوار صائحـة بدورها)** وأنا جاية وراك ٠٠ العمر واحـد والرب واحـد

(تصعد المنصة وتختفى داخل الباب الذى اختفى فيه ناجى)

عـــلى : **(صائحا فى نشوة)** أنا اللى فتحتها ٠٠ أنا اللى فتحتها ٠٠ **(يدور راقصا بين جنبات المنصـة مقلدا على بابا فى المغـارة وهو يصيح مرددا)** ذهب ٠٠٠ دددهب ٠٠ فضة ف ٠٠ ف ٠٠ فضة ٠٠ ياقوت ٠٠ يا ٠٠ يا ٠٠ ياقوت ٠٠ مرجان ٠٠ مر ٠٠ مرجان **(يركع على الأرض وعيناه الى أعلى)** ٠٠ أشكرك يارب ٠٠ **(ينهض ويختفى داخل أحد الأبواب الجانبيـة)** ٠

الشـــاب : **(وسط المنصـة يصيح)** اطلع لى هنـا اذا كنت راجل ؟ ٠ ورينا وشـك اذا كنت قد الكـلام اللى بتقوله !! **(ينظر أعلى المسرح ويدور ببصره فى كل أركانه)** يعنى اتكتمت ؟ ! طبعا انكشفت ؟ ! لكن مش حا أعتقك !! كنت عاوز تخنقنى ؟ ! وانت اللى تستاهل الخنق !! **(يصـمت ويواصـل الدوران فى أرجاء المنصة مرهفا السمع)**

(صوت خرخشـة فى الميكروفـون ويعود الصـوت الجهـورى ولكن بنبرة توحـى بالضـعف والتردد والاهتزاز لأول مرة)

الصـــوت : بشرى سـيداتى ٠٠ سادتى ٠٠ لقد خضتم معنـا أعظم تجربة وأروع انجاز فى تاريخ المسرح العالمى

أجمع ٠٠ فطالما سعى رواد المسرح وأعلامه منذ عهد الاغريق الى ادماج المنصة بالقاعة حتى يتفاعل الجمهور مع الممثلين بحيث لا يقتصر دوره على الفرجة ٠٠ لكن باءت كل محاولاتهم بالفشل حتى الآن ٠٠ فمنهم من هبط بالممثلين الى قاعة المسرح كى يلعبوا أدوارهم وسط الجمهور ٠٠ ومنهم من صعد بالممثلين من وسط الجمهور الى المنصة ٠٠ ومنهم من أجلس بعض الممثلين فى مقاعد الجمهور حتى يوحى اليه بأنهم جزء لا يتجزأ من العرض المسرحى ٠٠ لكن فى كل هذه الحالات وغيرها ظل الجمهور متفرجين والممثلون مؤدين ٠٠ ولم يحدث أى امتزاج حقيقى بين المنصة والقاعة أو بين الخشبة والصالة ٠٠ ولذلك فمسرحيتنا الليلة مسرحية تاريخية بمعنى الكلمة ٠٠ لا أقصد أن احداثها مستقاة من التاريخ ولكن أقصد أن المسرح العالمى سيؤرخ بها ٠٠ فهى ليست أول مسرحية تدمج المنصة بالصالة بعد صراع رهيب فحسب ، بل أول مسرحية فى التاريخ تقدم بلا ممثلين ولا ديكور ولا نص ولا ملابس ولا اضاءة ولا حتى ادارة مسرحية ٠٠ وهى أول مسرحية يتحول فيها الستار الى بطل حقيقى بعد أن كان مجرد حاجز وهمى يوحى بوجود ما يسمى بالحائط الرابع بين الممثلين والمتفرجين ٠٠ بل انها أول مسرحية يقوم بأدوارها الجمهور دون اتفاق سابق بل ودون أن يدروا أنهم يمثلون بالفعل ٠٠ فقد زالت الحدود

والجواجز بين الوهم والحقيقة .. وهـذا فى اعتقادى سابقة لم تحدث ولا حقة لن تحدث .. لأنكم من الآن فصاعدا لن تعرفوا الوهم من الحقيقة .. فما أمتع ان يتحول الوهم الى حقيقة والحقيقة الى وهم .

(يعود ناجى ونهلة وعلى من الأبواب التى اختفوا فيهـا ويلتفون حول الشـاب الذى لا يزال ينصت للصوت الذى صمت أخيرا)

نـــاجى : مالقيناش حاجة أبدا .. كل شىء مدهون أبيض فى أبيض .. المكاتب فاضية .. والأود فاضـية .. زى ما تكون ما شافتش ناس قبل كده !!

الصــوت : **(بصـوت أقل ترددا وضعفـا واهتزازا)** وشهد شاهد من أهلها .. حتى تصـدقونى وتؤمنوا بصدق كل كلمة نطقتها من أول العرض .

الشــاب : كل موقف عاوز تحوله لصالحك .. لكن النوبة دى مش حا أعتقك .. مش معقول نسيبك تصب السم نقطة نقطة فى ودانا بالشكل الخبيث والبطىء ده .. عموما أنا جايلك .

(يهبط من المنصة مسرعا لكن ناجى وعلى يمسكان به ويمنعانه للحظات)

نـــاجى : على فين ؟ ! أوعى تعرض حياتك للخطر مرة ثانية !؟

عــلى : الحكاية خلصت .. فتحنـا الستارة وعرفنا اللى وراها !!

الشــاب : **(لناجى وعلى)** يعنى أنتم اشجع منى ؟ ! مش معقول !!

عـــلى : اوعى تصور قتيل !! حياتك أغلى من أى حاجة !!

الشـــاب : ماتخافش ·· أنا عاقل قوى !!

نـــاجى : (**يتخلى عن الامساك به قائلا لعلى**) خـلاص ·· سيبه (**للشاب**) ربنا معاك ·

(الشاب يهبط من على المنصـة وينطلق خارجا من البـاب الخـلفي للقاعة وسـط تصفيق الجمهـور الحـاد)

الصـــوت : (**عاليا نائحا**) ارجـع يا مجنون ·· لقد أعذر من أنذر ·· ارجع ·· ارجع ·· اننى خائف عليك ·· فسوف يحـدث لك أسوأ ما حـدث لك بين طرفى الستار ·· كن حكيمـا مثل رشيد الساكت الذى ذهب لتكوين صـداقة وطيـدة مع كبير الخبراء ·· ويابخت من نفع واستنفع ·· (**ينظر ناجى الى نهلة ويتبادلان نظرات ضاحكة ساخرة**) ·· او كن حكيما مثـل نجم بك الذى ذهب لمباركة صفقـة بملايين الجنيهات··انك لن تجنى شيئا مما يدور فى مخك·· لن تجنى سـوى الخسارة والضياع وربما الموت ·· هل يمكن أن تضيع عمرك من أجل ستار لم يفتح أو فتح ؟ ! فليذهب الستار كله بل والمسرح كله الى الجحيم ·· لتظل أنت بثوريتك المتفجرة زينـة للشباب ونبراسا لهم ·· (**ثم فجأة بصوت متشنج**) ارجع يا مجنون ·· ارجع أنا فى عرضك ·· أرجوك·· ليست هنـاك أية خصـومة بينى وبينك تستدعى

كل هذا الصراع .. ارع مصلحتك ومستقبلك .. فأنت لا تزال شابا والمستقبل امامك عريض طويل .

صوت الشاب : (**مقاطعا**) المسألة مش تار شخصى .. المسألة قضية قومية ومصيرية لابد ان تحسم !!

الصوت : انت اعتدت استخدام الألفاظ الضخمة والشعارات الرنانة التى لا تدرك معناها ولا تعى خطورتها !!

(أصوات تكسير وتدمير وصراخ واستغاثات صارخة بلا كلمات مفهومة . والمسرح يطفأ وينار عدة مرات بألوان مختلفة .. وناجى ونهلة وعلى لا يزالون واقفين على المنصة ذاهلين)

على : (**ناظرا حوله فى رعب**) يا .. دى بقى فيها قتل وجناية وسين وجيم وشهود وتعالى ورح .. لا يا عم أنا مش حمل الكلام ده (**ينظر حوله فى خوف ثم يهبط من على المنصة جاريا الى خارج المسرح وخلفه شويكار التى تقفز من على سور البنوار**)

شويكار : وأنا وراك .. هو أنا حا أسيبك بعد اللى شفته الليلة .

(تجرى خلفه وتختفى فى نفس الاتجاه)

(تخفت أصوات التدمير والاستغاثة والأضواء المتقلبة)

(همهمة وضجيج من الجمهور)

نهلة : (**لناجى**) أنا خايفة يا ناجى (**تلتصق به**) .

نـــاجى : **(يربت على كتفها فى حنان)** اطمنى ٠٠ كل شيء حايتضح حالا ٠٠ وأنا مستعد أشهد على كل اللى حصل فى ليلة العجايب دى !

نهـــلة : ما بلاش الشـهادة دى ٠٠ يمـكن تجيبلك وجـع دمـاغ !!

نـــاجى : مش أنا اللى أتخلى عنه يا نهلة !! ده راجل بيحارب معركتنـا !! مش كفاية مارحتش معاه !

(الاستغاثات تخفت تدريجيا وتتحول الى نوع من الشهيق والزفير ثم الشخير الذى يتضـاءل الى أن يصمت تماما فى النهايـة ، ومعه تخفت الاضـاءة أيضـا)

نهـــلة : يعنى مارجعش ؟ !

نـــاجى : ممكن يكونوا قبضوا عليه ؟ !

نهـــلة : وممكن يكون هو اللى اتقتل ؟ !

نـــاجى : وممكن يكون هرب من بره بره ؟ !

نهـــلة : خسارة ٠٠ ودى نفسه فى داهية بدون داعى !!

(يظهر الشاب فى خلفية الصالة وبقعة ضـوء تسلط عليه وهو يسير فى الممر الذى يفصـل بين المقـاعد فى الصالة ، نحو المنصة ويقول وهو يصعد فوقهـا وقد تمزقت ملابسه وبدت بعض البقع الدموية على وجهه وذراعيه)

الشـــاب : ماتخافوش **(يلتفت ناجى ونهلة اليه فى جزع وهلع برغم الهدوء الشديد البادى عليـه)** أنا مش ممكن

أهرب ٠٠ وكمان مش ممكن أقتل لأن اللى بيحارب بالفكر مالوش سلاح غير الفكر ٠

نهـــلة : أمال ايه أصوات التكسير والتدمير والصراخ دى ؟ ! وايه الدم اللى على وشك وايديك ده ؟ ! وهدومك المقطعة دى ؟ !

الشـــاب : مش حاتصدقى اللى شفته !!

نـــاجى : احنا عارفين انك مش ممكن تكذب !!

الشـــاب : الحقيقة أنا طول المسرحية الوهمية كنت محتار ٠٠ منين جاى الصوت ده ؟ ! فين الراجل اللى بيعمـــل الصوت ده ؟ ! وفضلت مركز ودانى لحد ما عرفت مصـــدره ٠٠ لكن صبرت عشان أشـــوف آخرتهـــا ايه ؟ ! ٠٠ ولمـــا لقيت الستارة اتفتحت بكلمـــة السر « افتح يا سمسم » ٠٠ حسيت ان التكنولوجيا اللى بيتكلم عليها الصوت هى مجرد وهم بيضحـــك بيه علينا ٠٠ لكنه مع الخبراء خلوا الجو مشحون بحساسية غريبة بحيث أى واحد يناقشهم فى آرائهم يبقى عدو للتكنولوجيا والتقدم ٠٠ وأظنكم سمعتم كبير الخبراء الأجانب وهو بيقول لازم نظبط تيارنا على تيـــارهم !!

نهـــلة : **(بمنتهى الشوق)** لكن أنت لسه ماقلتناش ايـــه اللى حصل لمـــا طلعت فوق ؟ ! **(موسيقى « هكذا تكلم زارادشت » فى الخلفية)**

الشـــاب : بعد تحديد مصدر الصـــوت طلعت على طول لحد ما وصلت لأودة صغيرة فوق سطح المسرح ٠٠ زقيت

الباب لقيتها ضلمة خالص ٠٠ خرجت أبص حواليها لقيت فوقيها دش كبير للارسال التليفزيونى ٠٠ اللى منه دلوقت آلاف فوق العمارات والبيوت ٠٠ ونازل من الدش أسلاك تخينة ورفيعة خارمة حيطان الأودة الصغيرة وداخلة فيها ٠٠ قلت أكيد الأودة دى مليانة بلاوى ٠٠ رجعت للباب الموارب وولعت عود كبريت ٠٠ لقيت زى دراع حديد راحت ضاربانى فى وشى ٠٠ وقعت ع الأرض وعود الكبريت اطفى ٠٠ قلت لنفسى ده مش وقت اغماء ولا غيبوبة ٠٠ قمت اتحسس طريقى فى الضلمة ووقفت على باب الأودة ٠٠ عشان الدراع الحديد ما تطلنيش ٠٠ ولعت عود كبريت ولقيت العجب ٠٠ لقيت انسان آلى ايده الحديد رايحة جاية بمنتهى القوة والعنف٠٠ حمدت ربنا ان الخبطة ما خلصتش عليا ٠٠ يدوبك عورتنى فى وشى ودراعاتى وقطعتلى قميصى ٠٠ كان كل تفكيرى ازاى أبطل حركة الانسان الآلى المتوحش ده !! ولعت عود كبريت تانى عشان أدور على الفيشة ولا البطارية اللى مشغلاه ٠٠ ماعرفتش ٠٠ كان شكله معقد جدا وكله أزرار ومفاتيح ٠٠ بصيت فى الأودة لقيت علبة من المعدن التقيل ٠٠ الظاهر بيغطوا بيها وش الانسان الآلى لما يبطل شغل ٠٠ مسكت العلبة ووطيت تحت الدراع اللى رايحة جاية ونزلت ضرب بيها على كل الزراير اللى بقت تنور أحمر وأخضر وكل الألوان٠٠ وتعمل أصوات عجيبة ومخيفة ٠٠ وشميت ريحة شياط ٠٠ خفت احسن المسرح يتحرق ٠٠ لكن

الحمد لله ‥ الريحـة راحت ‥ والدراع الحديد بطلت تروح وتيجي ‥ الأنوار اطفت ‥ والأصوات سكتت ‥ حسيت ان الانسان الآلي بقى حتة حديد خردة ‥ لكن الشيء المذهل ان الصوت كان لســه بيطن في وداني ‥ وافتكرته لمـا بشرنا بأن دى أول مسرحية تتعمل من غير نص خالص ‥ اكتشفت في اللحظـة دى ان فيه نص جاى م الدش ‥ نص مش مكتوب لكنه مرئى ومسموع ‥ عشان نؤديه بحذافيره من غير ما ندرى ‥ والانسان الآلي عمـال يضحك علينـا ‥ لكن لمـا أدركت الحقيقة دى ‥ الصوت راح خالص من ودانى ‥ يعنى الصـوت اللى سـمعناه ده كلنـا ‥ ماكانش صـادر من الميكروفون بقدر ما هو صادر من داخلنا احنـا ‥ لأن المهم مش ايه اللى بنسمعه ‥ المهم هو اللى بنحب نسمعـه ويتمشى مع ميولنـا ورغباتنـا ‥ وخصوصا ان احنا اتعودنا ع التلقين ‥ لكن الابتكار والتجديد مالناش دعوة بيه ‥ حتى التكنولوجيـا اتحولت عندنا لشعار ‥ وأى واحد يناقش مضمون الشـعار ده يتهم فورا بانه عـدو التكنولوجيـــا والتقدم ‥ وأهم درس استفدناه الليلة دى ان احنا مانقفش قـدام شـعار مالوش مضـمون فعلى في حياتنا ‥ ومانقفش قدام ستارة صاحبها بيبيع لنا الوهم وراها ‥ مافيش كلمـة سر سحرية في حياتنا لو عرفناها نعمل بيها المعجزات ‥ مافيش « افتح يا سمسم » ‥ ولا شعير ‥ ولا فول ‥ ولا درة‥ ما بقاش فيه غير « افتح يا عقل » ‥ افتح يا مخ‥

افتح يا قلب ٠٠ ما بقاش فيه غير تشغيل ده (**يشير بسبابته الى راسه**) وغير عرق ده (**يمسح جبينه باصابعه كما لو كان يتصبب عرقا**) ٠٠ انا مش حا أطول عليكم اكتر من كده ٠٠ لأنكم حاتصبحوا بدرى بكره عشان اشغالكم ويومكم الجديد ٠

ناجي : انا شخصيا من بكره مش حا أسمح لأى حد بأنه يتلاعب بأفكارى وعواطفى ٠٠ حا اضحك لما احب أضحك ٠٠ وحا أزعل لما قلبى يشعر بحزن حقيقى !!

نهلة : عشان المسخسختايزر ولا المبكاتايزر ٠٠ اهانة لروح التكنولوجيا نفسها وجوهر الانسان الحقيقى !!

الشاب : واذا حد فيكم سمع الصوت اياه ٠٠ يفتكر بس التجربة اللى مرينا بيها سوا ٠٠ حايلاقيه يتلاشى على طول ٠

ناجي : ومش حايسمع غير صوت كيانه الحقيقى ٠

الشاب :
ناجي : } تصبحوا على خير ٠
نهلة :

(تخفت دائرة الضوء اللامعة المبهرة على الشاب وناجي ونهلة فى حين يشرع الستار فى الانغلاق مع موسيقى ((هكذا تكلم زارادشت)) لريتشارد شتراوس)

الختام

صــدر من هــذه السلسلة

١٩٨٦

العنوان	المؤلف
● الانسان يصعد من جديد ، لا تسدلوا الستار ، الدقيقة عارية جدا	عزت الأمير
● بشـــر الحافى يخـــرج من الجحيم	عبد الغفار مكاوى
● الثلاث ورقات	رافت الدويرى
● ثم يخضر الشجر . (ثلاث مسرحيات شعرية)	عبــده بدوى
● حـكم شــهرزاد	عزت الأمير
● الرجل الذى اكل الوزة	جمال عبد المقصود
● الكداب ومسرحيات اخرى	رشـــاد رشــدى
● محــاكمة رجل مجهول	عز الدين اسماعيل

١٩٨٧

العنوان	المؤلف
● ابو نضـــــارة	محمد ابو العلا السلامونى
● الأجلاف ينصبون المشانق	عبد اللطيف دربالة
● الأوله آه	محمــد البــاجى

● الأيام الصعبة	سعد مكاوى
● سقراط فى المدينة	حامد ابراهيم
● العرائس	صلاح عبد السيد
● العطش ، عروس الجنوب	عادل موسى
● غريب فى بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هلال	عادل موسى
● اللص ، العيد وراء الكواليس، تحويشة العمر	محمد سالم
● ليلة زفاف الكترا	مهدى بندق
● ما حدث لليهودى التائه	يسرى الجندى
● المجنون والحب	صلاح المعداوى
● المدار	محمد قطب عبد العال

١٩٨٨

● الأبناء	احمد سخسوخ
● احتفالية بنى شعب	أمين بكير
● الأرانب	لطفى الخولى
● أزمة شرف	ليلى عبد الباسط
● بروفة للجريمة	محمد سالم
● الجزاء ، الزفاف ومسرحيات أخرى	صلاح راتب
● جمال الصيف	سوريال عبد الملك

المسرحية	المؤلف
الخماسين	احمد شمس الدين الحجاجى
الصياد	انس داود
عالم كورة كورة	جمال عبد المقصود
عشرة على باب الوزير	فتحى سلامة
الفئران	احمد الطاهر
فلح وسلاطين	سمير عبد الباقى
كليلة ودمنة وبعد	ناهد نائلة نجيب
المبعوث	مصطفى أبو النصر
المثقفون أو آخر الأجيال	سعد زهران
المجنونة	نسيم مجلى
مرعى الغزلان	محمود نسيم
ورق .. ورق ، ثمن الغربة	ليلى عبد الباسط

١٩٨٩

المسرحية	المؤلف
البين بين	فتحية العسال
ثلاث مسرحيات كوميدية (الهبرة ، عليوة مباركة مسجلة ، شقة مفروشة)	صلاح راتب
جاءوا الينا غرقى	محمود أبو دومة
الخروج ومسرحيات أخرى	عبد اللطيف دربالة
من المجنون أو غرفة رقم ٧	عبد الجبار أبو غريبة
الهدية	سعد مكاوى

١٩٩٠

المسرحية	المؤلف
احزان السيد مكرر	نهاد شريف
احلام السنين	فاطمة السيد

● البحـــــر	انس داود
● حتى صاح الديك	امـين بكـير
● الطلسم ليلة نادرة	امـير ســلامة
● على ورق الخوخ	فتحى ســلامة
● غيــلان الدمشــقى	مهـدى بنـدق
● كفر التنهـدات	رافت الدويرى
● كله عايز يتجوز صلوحه	ابراهيم حمـادة
● ليلة عرس الأقوياء	عبد اللطيف دربالة
● المحـــاكمة	يســرى الجنـدى
● المـــزرعة	أبو العلا السلامونى

١٩٩١

● محاكمة الدكتور سيف	حســـن ســـعد
● المكـــوك	يوسف العـانى
٦١ — البترول طلع فى بيتنا	على ســالم
٦٢ — الآلهة غضبى	بهيج اســماعيل
٦٣ — موضــوع ماجدة	يحيى عبد الله
٦٤ — على الزيبق	يســرى الجنـدى
٦٥ — حلم ليلة حرب	محمد أبو العلا السلامونى
٦٦ — انهم ياكلون الهامبورجر ، محاكمة زنجى ابيض	بهيج اســـماعيل
٦٧ — نرجو الانتباه !	محمـد المرسى
٦٨ — تغريبة مصرية : ١ — ســت الحســن	محمد ابو العلا السلامونى
٦٩ — ســقوط اثينا	حـــامد ابراهيم

٧٠ ـ بدائع الفهلوان فى وقائع الأزمان :	
١ ـ خيول النيل	رافت الدويرى
٧١ ـ الجدار .. واللبلاب	محمد صدقى
٧٢ ـ ناس النهر	حجاج حسن ادول
٧٣ ـ سميراميس والافصال	شوقى عبد الحكيم
٧٤ ـ الشجرة والصعود الى الشمس	وفاء وجدى
٧٥ ـ أولاد الغضب والحب	كرم النجار
٧٦ ـ يا آل عبس	صلاح عبد السيد
٧٧ ـ دكاترة وسباكين	عزت الأمير
٧٨ ـ اللعنة من فوق المنبر	عبد الغنى داود
٧٩ ـ الزهرة والجنزير	محمد سلماوى
٨٠ ـ مات الملك	وليد يوسف
٨١ ـ كرسى الحكومة	السيد الشوربجى
٨٢ ـ المقامة الفجرية	فاروق أوهان
٨٣ ـ الأنوف ومسرحيات مونودراما أخرى	امين بكير
٨٤ ـ حفل لتتويج الدهشة	وليد منير
٨٥ ـ العدو فى غرف النوم	هشام السلامونى
٨٦ ـ امسية عاشقين	نعيم عطية
٨٧ ـ قالت بسمة ، هواية الاستماع المنفرد	يحيى عبد الله
٨٨ ـ عشاق فوق العادة ، طائر الفرات الحزين	عبد اللطيف دربالة
٨٩ ـ شكسبير ملكا	رافت الدويرى

٩٠ ــ الفجرى ، بقبقان سليط اللسان	بهيج اسماعيل
٩١ ــ التماثيل تنتحر	فوزية مهران
٩٢ ــ العادلون ، الشعلة	محمد سليمان
٩٣ ــ المليم باريعة	محمد أبو العلا السلاموني
٩٤ ــ رجال ومشاعل	حمدى عباس
٩٥ ــ المخربشين	خيرى شلبى
٩٦ ــ ملك عجــوز	شوقى عبد الحكيم
٩٧ ــ تاشيرة خروج محاكمة المغنى	اسماعيل عقاب
٩٨ ــ الأراجوز	سليم كتشنر
٩٩ ــ الوهج ومسرحيات أخرى	د . نادية البنهاوى
١٠٠ــ عقول للبيع	فتحى سلامة
١٠١ ــ مقتل هيباشا الجميلة	مهدى بندق
١٠٢ ــ رحلة طرفة بن العبد الى الموت	أنور جعفر
١٠٣ ــ الحلم والمؤامرة	محمد صالح الخولانى

تطلب هذه السلسلة من :

● باعة الصحف ● مكتبات الهيئة ● معارض الكتاب بداخل مصـــر والخارج

● المعرض الدائم للكتاب ● مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ٩٠٣٩/١٩٩٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 4925 — X

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب